ربيع النبوي — ربيع الثاني ١٣٥٤ | السنة الرابعة — Quatrième Année | Juin - Juillet 1935





MAJALLAT EL MAGHRIB

تثقيفية عمرانية أدبية

مديرها : محمد الصالح ميسة

القصائد المولدية

خير احتفال ما يقام لذكره   خير المواسم موسم الميلاد

كنا تناولنا في العدد الثاني من المجلة موضوع القصائد المولدية وأثار إذ ذاك ما كتبناه استياء شديداً في بعض الاوساط حتى كادت هاته الاوساط أن ترمينا بالمروق من الدين والحال أننا لم نقصد إلا خيرا وانما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، ومما كتبناه في هذا الموضوع أن الحسن درجات ومن الحسن ما يفوق الشعر ولاجل هذا - حالة ان آداب العرب جلها في المديح - لا نجد فيها سوى قصائد قليلة جدّاً في النبي صلى الله عليه وسلم ، سئل بعض الشعراء عن سبب سكوتهم فأجابوا أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلى من أن يمكن للشعر مدحه ، وقد أصاب هؤلاء اذ سكتوا وأصاب من خالفهم اذ لم يسكتوا سكوتهم ولعل القول الفصل في هاته المسألة كغيرها من المسائل الاخذ بالوسط ، وقلنا أن مدح خير الخلق على المسطرة الجارية عبث ظاهر فان الثناء كيفما كان لا يصل اليه ولا يمكن لاشعر شاعر أن يصور محاسنه وهي أرقّ من الشعر وأوسع من الخيال فلا نظن أن أحداً يقرؤ مثل هذا البيت من ميمية البصيري رضي الله عنه

وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شمم

ولا يسلم أن البصيري أخطأ في مدحه اذ أن ممدوحه أكبر من الدنيا وما فيها واكبر من السماوات والارضين ولا يخطر بالبال ان نعد ترفعه عن الذهب واحتقاره للمال أمراً عظيما في حقه حتى يذكر ذلك عنه على سبيل الثناء، أما إذا فهم الشاعر أن ممدوحه لا يزينه الشعر بل هو الذي يزين الشعر وإذا فهم ذلك التصق بالارض وجعل خده على التراب تعظيماً وإجلالاً ثم اكتفى بوصف ما يراه واقتصر على ما يبصره من الرفعة والجلال فان القول على هذه الصفة محمود مشكور ، وأتينا بأمثلة حسنة كقول عباس بن مرداس :

رأيتك يا خير البرية كلها
نشرت كتاباً جاء بالحق معلما
ونورت بالبرهان امراً مدمسا
واطفأت بالبرهان ناراً مضرما

فاجاد اذ اقتصر على الحكاية واكتفى بالاشارة ، وكالبيت :

وابيض يستسقي الغمام بوجهه
ربيع اليتامى عصمة للارامل

قالت أم المؤمنين عائشة هذا البيت وابوها أبو بكر

الصديق على فراش الموت يغمض فنظر اليها وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغ البصيري ايضاً حد الكمال كلما نهج هذا المنهج واتبع هذا السبيل مثل قوله في الرسول :

ومبلغ العلم فيه انه بشر — وانه خير خلق الله كلهم

وقوله في وصف الرسالة :

لم يمتحنا بما تعيا العقول به — رفقاً علينا فلم نرتب ولم نهم

وقوله في ابدية هاته الرسالة :

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا

من العناية ركناً غير منهدم

وقلنا أننا لا نقصد بكلمتنا تلك الانتقاد وإنما نقصد الاشارة فقط الى اللبس الذي ينبغي للاداب العربية ان تتحلى به في هذا العصر المتصف بالحياة في كل شيء ، وأن ما يطرقه الشعراء دائماً من تكثير الزاد ونبع الماء وسجود الشجر وانشقاق القمر وتضعضع إيوان كسرى وغير ذلك من الوقائع حقاً معجزات ولكن أكبر منها أثر البعثة المحمدية على المجتمع الانساني باخراج النور من الظلام وتزويد العقول بالحكم العالية وتغذية الارواح بهدي الدين واكبر منها إسقاط معالم الشرك وتهديم صروحه وتنضيب مياهه واكبر منها أيضاً تمزيق الحجب التي نسجتها الاجيال بين الخلق وخالقهم وكسر القيود والسلاسل التي كانت تؤلم الانسانية في ذاتها وفي أعز شيء لديها : ضميرها واللسان ، وأكبر منها حفظ الذكر المنزل من طوارئ الدهر وحوادث الزمان ، فهاته هي المعجزات التي يجب أن لا يخلو مديح منها ، ثم بعد ذلك لا حظنا في مدح السلطان انه ينبغي للشعراء ان يهملوا الاوصاف التي تطلق على ممدوحهم كما تطلق على غيره أو لا تطلق بالكلية على انسان في الوجود كيفما علت درجته وارتفعت رتبته وأن ينهجوا منهج التحقيق والتميز ويذكروا للملك المعظم بالاخص ما قام به من الاعمال الاصلاحية المخلدة لاسمه في التاريخ مقروناً بنهضة مباركة وحركة ميمونة ، وأتينا على وجه التمثيل بما مدح به ابن هرمة المنصور العباسي في حكاية مشهورة :

له لحظات عن جفا في سريرة

اذا كرها فيها عذاب ونائل

لهم طينة بيضاء من آل هاشم

اذا اسود من كرم التراب القبائل

اذا ما أتى شيئاً مضى كالذي أتى

وإن قال إني فاعل فهو فاعل

واذا كنا ذكرنا في المقال أن شعراءنا سلكوا هذا المسلك على وجه المجاملة وتسويغاً للنقد في بداءٍ لا غير بشأن الكثير فان القصائد التي جادت بها قرائحهم هذه السنة جديرة حقاً بكل تقدير ، فليس هناك نسيب ونحيب ولا جمل ميتة ولا صور جامدة ولا نعوت كاذبة واوصاف بائدة بل ان قصائد هذا العيد فيها حياة وذوق وشعور وفيها مطابقة لاحوال الوقت وما يختلج في الصدور وفيها اصلاح وتجديد .

ونحمد لبعض شعرائنا بالاخص كالاستاذ معمري والاستاذ ابن زيدان أن تعرضوا في قريضهم للاحسان .

فان حماية الضعفاء والمحتاجين من أجل الاصلاحات التي أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يات بها دين أو شريعة أو قانون قبله ، وحتى اليوم لا زالت الحضارة الغربية لم تمنح الضعفاء حقوقهم كاملة كما منحها الاسلام منذ قرون طوال رغم اعتراف جل المفكرين بأن ذلك خير حل لعدد من المشاكل الاجتماعية ، وليس الاحسان من ضرورات الانسانية فقط بل له أيضاً في تزكية الاخلاق

وتربية النفوس وتمتين عرى الاتحاد والاخاء بين طبقات الامة أثره الخطير .

وكان المسلمون في عز لانهم كانوا ينفقون مما يحبون واذا صاروا اليوم الى ما هم عليه من انحطاط وخسران فليس لذلك من سبب سوى أنهم اهملوا هذا الواجب الاكيد ، ونحن ندعو الى ما كان عليه اجدادنا الاكرمون ونلح في ذلك الحاحاً قد يتضجر منه كثير لانه ليس من المعقول ان يموت ناس جوعاً حالة ان انقاذهم من ايسر الاشياء ولانا من جهة اخرى نحب ان نبني نهضة المغرب على امتن اساس وهو اساس الرحمة وأن نكلها الى حماية الفقراء ودعوات المساكين .

فلا غرو اذا سرنا التفات شعرائنا هذه المرة الى الاحسان وفي نظرنا أن كل مديح لا يتعرض الى هذه المأثرة الاسلامية العظيمة ناقص .

وسرنا أيضاً أن ذكروا لجلالة الملك المؤيد عنايته السامية بالخيريات التي هي صفة يمتاز بها على غيره وينبغي ان لا يهملها المادحون ، في عصر جنابه العالي تكوّنت حركة احسانية واسعة النطاق لم يقع مثلها في أي قطر من اقطار الاسلام ، فتأسست جمعيات خيرية وملاجئ للايتام وديار لايواء العجزة الى غير ذلك من المؤسسات الاسعافية في كل المدن وفي كثير من قرى البادية وفي عصره قررت الصدقة من مظاهر الافراح في بعض الاعياد وقد انتشرت حركة الاحسان خارج المغرب وأخيراً تأسست بعاصمة فرنسا نفسها جمعية خيرية وكان المؤسسون لها مغاربة ، والنجاح الذي لاقته هاته الحركة يبعث على الامل الوطيد في أن تتم في عصره الزاهر بما تحتاجه من تنظيم يكفل لها الدوام والتعميم .

هذا ويجد القراء عقب هذه الكلمة اثنتين من القصائد احداهما لحضرة رئيس الديوان العالي الاستاذ محمد معمري والاخرى للشاعر البارع السيد عبد المجيد بن عبد الله الفاسي ليلاحظ الفرق بين شعر هذه السنة والسنوات قبله ونقلنا الاولى عن رصيفتنا «السعادة» الغراء وبلغتنا الثانية من منشئها الفاضل وننشر قسطاً منها فقط لضيق المقام :

لاحت البشرى من ربا عرفات ☆ واستنار الهدى بكل الجهات
لاح برق يشيم منه فلاحا ☆ كل داع الى العلا والنجاة
ورنت للسعادة الانفس الحـ ☆ ـرة ترجو بالدين جمع الشتات
ألفت من عناية الله لطفاً ☆ تعتريها في حالك الظلمات
كلما اشتدت العواصف تترى ☆ لتهين العزائم الراسخات
توعد الجمع أن تدمر مثوا ☆ ه بشر الدواهي والقاصفات
فرج الله كربة الناس من حيـ ☆ ـث تظن النجاء غير مواتي
كانت العرب في ظلام تعدٍ ☆ يشتكي الكل من قلوب قساة
من ضلال اعتقادهم باد دين الـ ☆ ـحق والرشد بين قوم حفاة
لا عقول ترد منهم غويا ☆ لا علوم تمهد الحاضرات
لا أمان يسهل السعي للخيـ ☆ ـر ونفع العباد بالحركات

وانمحى من قلوبهم كل رفق ☆ فاشنوا العدا بوأد البنات
بينما أقفرت بلادهم القفـــــراء من مرشد الى الصالحات
بعث الله صفوة الخلق يدعو ☆ هم الى الدين واقتفا البينات
فزكت منهم الضمائر حتى ☆ اخصب الرشد جائح العرصات
وأقام الهدى مقام ضلال ☆ والبذاء استحال طيب حيات
اورقت دوحة المعارف فيهم ☆ فسرى الناس تحت ظل الهداة
وارتوى الكل من حياض كتاب ☆ يلهم الناس اطيب الطيبات
فيه تطهير قلب كل منيب ☆ فيه رشد لرائد الحسنات
من يقمه اهتدى لخير سبيل ☆ ونجا من روائع الموبقات
واكتسى بالصلاح عن فلاح ☆ ضامن نيل أرفع الدرجات
صار عدوانهم صفاء وحلفا ☆ بدلوا البخل بالندى والصلات
هجروا الفحش بعد ما الفوه ☆ سلكوا نهج اهذب الخفرات
والانوا القناة للحق بعد الـــــصلف العادي للردى والممات
هذبوا بعد نفسهم كل جار ☆ فاستقامت بهم جفاة الرعاة
واقاموا حضارة يرتضيها الـــــعقل والدين في جميع الجهات
مدنوا الشرق والمغارب حتى ☆ أزهر الكون من حميد الصفات
فزها من فخارهم كل عصر ☆ وتدانت كل القرى النازحات
ان يكن سالف العصور تحلى ☆ برشيد سما الى الزاكيات
زان بغداد بالمفاخر علماً ☆ وحباه بأجمل النظرات
أو تصل بالفحول اندلس الخضــــراء تختال في الحلى الفاخرات
فكفى قاصي المغارب فخراً ☆ دولة تاجها علي الصفات
زان بالعدل عصره كل فخل ☆ من بنيه وفاز بالصالحات
أو ما تبصر العجائب فيهم ☆ كم أفادوا من يانع الثمرات
لم تفز امة بمثل همام ☆ ساد بالفضل والندى والتقاة
تاج هام العلا أبو الفتـــــح امام النهى رفيع القناة
شمس عز محمد الفخر طغرا ☆ ء الهدى والفضائل الراجحات
ارتقى صهوة العلاء بحق ☆ فاحلته أرفع الشرفات
مغدق الخير للعباد بما اســــداه للغرب من جديد الحياة

منقذ الدين من مفاسد بدع ☆ ناشر العلم بعد طول سبات
منفق في سبيل ما أمر اللـــــه ولا من يبطل الصدقات
قد اقام الهدى على سنن العد ☆ ل معيداً لمجد أهل الثبات
من الانوا القلوب في كل عصر ☆ حيث كانوا النجوم في الظلمات
سيد تجتلي السماحة فيه ☆ لزمته كالظل في الهاجرات
ربنا زده منك فتحاً مبيناً ☆ إنك الفاتح الكثير الهبات
ثم وفقه للصلاح بفضل ☆ منك يا من يحقق الدعوات
وأعنه على النهوض بقوم ☆ الفوا العز واعتلا الصهوات
صن بنيه من شر كل حسود ☆ ومن الرجس واقتفا الشبهات
حسن السمت من به يكمل الظـــــن بنعماك يا قديم الصفات
واخاه عبيدك الطالع الميـــــمون سعد السعود والنفحات
اصلح الدين فيهم واقمهم ☆ ملجأ الكل لانجلا الغمرات
ليمد الجميع كفا لشكر ☆ بكمال الرجاء والرغبات

محمد معمري الزواوي

***

غنِّ يا شعر فقد لذَّ الغناء ☆ وتشوّقنا أناشيد الهناء
غنِّ يا شعر فقد زال الظلام ☆ وتولى وانجلى فجر الضياء
وسما الكون بعيد ساطع ☆ مشرق الطلعة موفور البهاء
غنِّ يا شعر بعيد المصطفى ☆ وبيوم المسلمين العظماء
وبعيد الحقّ وضاح الجبين ☆ وبيوم السلم خفاق اللواء
وبعيد العدل والدين المتين ☆ وبيوم الفاتحين الشهداء
غنِّ يا شعر بذكرى المجتبى ☆ هذه ذكرى زعيم النصحاء
بينما الامة في شرك عميق ☆ وخداع ونفاق ورياء
وحروب طاحنات مهلكات ☆ وافتراق ونفور وجفاء
ونظام فاسد مستهجن ☆ وخصال داعيات للفناء
بئست الفكرة وأد الفتيات ☆ قبحت فكرة ظلم الأقوياء
هكذا العالم في جهل مهين ☆ وضلال واغتصاب واعتداء
يستبدُّ الرؤساء الحاكمون ☆ ويسود الجاهلون الادنياء

قام فيهم هادماً تلك الشرور ☆ مرشد الخلق الى دين البقاء
منهض العالم من غفوته ☆ مصلح الفكر رئيس الحكماء
قام فيهم داعياً للصالحات ☆ ناصحاً أن يسلكوا نهج النجاء
قرّر التوحيد حتى وحدت ☆ ربها دولة شرك وافتراء
جمع العرب على الاخلاص للد ☆ ين فكانوا يستلذّون الفداء
وتحابوا بعد ما طال الخلاف ☆ وعلى النصرة للدين الاخاء
نبذوا عنهم تقاليد الجدود ☆ وسعوْا نحو نهوض وارتقاء
عرفوا الحق فجاءوا للرسول ☆ بقلوب طاهرات وولاء
عاهدوا المختار أن يستمسكوا ☆ بعرى الدين رجالا ونساء
عاهدوا الله فأوفوا بالعهود ☆ (واحترام العهد دين العقلاء)
قد بدا الحقُّ وباد المنكرون ☆ (وإذا الحقُّ أتى زال المراء)
ظهرت آيته في العالمين ☆ كظهور الشمس في أفق السماء
واهتدى الناس بدين العربي ☆ وتمادى الغيُّ بين الاشقياء
معجزات أيدت صدق الرسول ☆ واضحات ليس فيها من خفاء
وكتاب الله أرقى آية ☆ كله نور وهديٌ وشفاء
فيه معنى دين خير المرسلين ☆ فيه ما حير ذهن العلماء
آيةٌ باقيةٌ خالدةٌ ☆ يستمدُّ العلم منها والذكاء
أيها المسلم فكر في الكتاب ☆ باجتهاد واعتبار واعتناء
إنما أنزل للفهم — وهل ☆ إن تركنا الفهم الا جهلاء ؟
لقي المختار في مبدئه ☆ ما يلاقي المصلحون الزعماء
من سباب الجاحدين الزائغين ☆ وازدراء الحاسدين اللؤماء
لا يفيد المكر أو هجو الرسول ☆ (أيرد الحقّ مكرٌ وهجاء؟)
نقموا من صاحب الشرع الكريم ☆ (قال ربي الله يهدي من يشاء)
لم يهن - حاشاه - في موقفه ☆ (وهل الاسد تهاب الجبناء؟)
(وهل الحقُّ يهاب المبطلين؟) ☆ عصمة الله تُبيد السفهاء
قام بالسيف دفاعاً بعدما ☆ قاوموا الدين عناداً وامتراء
ما ابتغى ملكاً ولا مالا يزول ☆ وهو بالله شديدٌ ذو اكتفاء
- غنِّ يا شعر بسلطان البلاد ☆ صاحب العرش وأسمعنا الثناء

إن هذا المغرب الشعب الجميل ✡ يفخر اليوم ويمشي الخيلاء
نهضة المغرب في طور الكمال ✡ كل يوم في ازدياد ونماء
نهضة المغرب شيء مدهش ✡ (في يسير الوقت يحظي بالرجاء)
ملك المغرب سلطان البلاد ✡ شيد المجد المرجى والبناء
نشط العلم عماد النهضات ✡ وأباد الجهل مدعاة الشقاء
نعمة العلم اعتزاز للشعوب ✡ وخراب الشعب جهل وعماء
نظم العلم وما أبهى النظام ✡ إنني من حالة الفوضى براء
ملك حارب فينا المحدثات ✡ فاعتراها بعد موتٌ وانقضاء
بدع شوّهت الشعب فكا ✡ ن الشعب منها في انكسار وانحناء
فرقٌ مالت عن الهدي القويم ✡ وترى الهدي ابتداعاً واجتراء
أيها الشهم تناديك الفتاة ✡ حظها في العلم فاسمع للنداء
أمر الدين بتعليم البنات ✡ إن علم البنت للشعب ثراء
إنما العلم غذاء للنفوس ✡ أيّ دين يمنع البنت الغذاء ؟
نحن والمرأة شيء واحد ✡ وكلانا في افتكار شركاء
أيها العاهل أنشيء صحفاً ✡ ولنا في صحف الدنيا ايتساء
إن روح العلم في العصر الجديد ✡ صحف تبرز صبحاً ومساء
أيها العاهل خذْ تهنيئةً ✡ من خديم في مصاف الادباء
هذه تهنيئةٌ من شاعر ✡ من زمان له للعرش انتماء
إن جدّي وأبي والسالفين ✡ من جدودي الوزراء الخطباء
وهم مطمح أنظار الملوك ✡ وهم للأمراء السفراء
إن هذا العيد بالنصر المكين ✡ طالع فاهنأ بعيد الكبرياء
ولتدم شمساً وبدراً ساطعاً ✡ ولتعشْ ترفل في ثوب السناء

عبد المجيد بن عبد الله الفاسي

ميتم الرباط — ذكرنا في كلمتنا بالعدد السابق عن شركة الكهرباء والماء أن الميتم لا يستعمل الماء الجاري لان الشركة تطلب منه ما لا يقدر على ادائه وقد بلغنا أن عقيلة فخامة المقيم العام مدام بونصو أمرت بادخال الماء الجاري في الملجإ أثناء زيارة شرفت بها هاته المؤسسة أخيراً .

الصحة العمومية — زارت مدام بونصو - التي يرجع اليها الفضل في اصلاح مستشفى الرباط - هاته الايام الاخيرة سلا للوقوف على حالة المستشفى والملجإ الخيري هناك ودرس مشروع إحداث مستشفى جديد ، فشكراً للمحسنة مدام بونصو عن اهتمامها المتواصل بالخيريات .

لا حياء في الدين

أو التربية التناسلية والاسلام

حلّ في هذه الديار في فصل الشتاء الفارط طبيب أفرنسي يدعى جان مارستان بقصد القيام بجولة علمية في المغرب وإلقاء محاضرات، وليست هاته المحاضرات من المحاضرات العادية فان صاحبها من دعاة « الفكر الحر » وهو مذهب يدعو الى تحرير الفكر الانساني من التقيد بالتقاليد الدينية وخصوصاً من استيلاء الكهنوت عليه وله من الاتباع والانصار في سائر البلاد العدد العظيم وله جميات ومجامع وكتب ومجلات تبث مبادئه في شتى أقطار المعمور، ولما كانت الديار المغربية مجمعاً لكثير من معتنقي الاديان المختلفة زيادة على أن سكانه الاصليين وهم الاغلبية الساحقة مسلمون فان السلطة المحلية اهتمت - تحت تاثير الكتلة الكاتولكية - بهذا الحادث الخطير وقد أشعرتها الكتلة المذكورة بأنها لا تسمح لمحاضر مثل هذا بالدعوة الى غير ما تعتقده وانها تعمل كل ما في وسعها لاحباط عمله بالتشويش والهرج اثناء الاجتماع فمنعت الحكومة الطبيب مارستان من القاء خطابه دفعاً لوقوع ما لا تحمد عقباه ولكن حيث ان الكتلة الكاتولكية ليست وحدها - والحمد لله - صاحبة الامر في هذه الديار فان اتباع المذهب المحدث عنه عملوا ما في طاقتهم حتى اقنعوا ذوي الامر بان الاجتماع سيكون مقصوراً على افرادهم وعلى غيرهم من المؤلفة قلوبهم فلا يمكن لمخالفيهم ان يحضروه وبذلك لا يقع فيه ادنى تشويش وحاولت الكتلة الكاتولكية أيضاً ان تقنع السلطة المحلية بان دعوة الدكتور مارستان ربما هيجت افكار المسلمين واليهود لما ان انتقاد الطبيب موجه الى الكتب المقدسة فاجابهم الطبيب بانه ليس في نيته ان يتعرض للقرآن الكريم لانه لا يعرف ما فيه الامر الذي يعد من قبل المحاضر جديراً بكل تعظيم إذ أن عدم خوض الانسان فيما لا يعنيه وفيما لا معرفة له به من الخصال الحميدة التي ينبغي الوقوف عليها في كل حين فان كثيراً من الاوروبيين ممن يسمون انفسهم أو يسميهم الغير علماء يتكلمون عما يجهلون من شئون المسلمين وفي ذلك من الضرر ما لا يخفى، وأخيراً وقع الاجتماع بالرباط مرتين وبالدار البيضاء كذلك وحضر الاجتماع بعض المسلمين ولم يروا من باس في ذلك لما يعرف عنهم من التسامح والمقدرة على التحمل ولانهم يعلمون أن ديانتهم لا يوجه اليها النقد الذي يوجه الى غيرها وأن للعقل في فنائها مجالا وأي مجال.

وكان موضوع المحاضرة الاولى: التربية التناسلية والتعاليم الدينية ومضمن ما قاله الطبيب المحاضر فيها هو ان اساليب التربية الحديثة في البلاد الاروبية لا يمكن ان يعرف الولد بسببها الى سن البلوغ وبعده ما يتعلق بذاته من عوارض البلوغ وما يطرأ على جثمانه من التغيرات الفزيولوجية والبنت في ذلك معه على السواء لان اساليب التربية تحجر على المربي أو الوالد أو الام التداخل في مثل هذه الشئون والحال أن بمعرفتها ينجو الشباب من كثير من المصائب التي تقع له في حال العزوبة وبعدها والاصل في ذلك التحجير هو التعاليم الدينية المتحكمة في الاخلاق والعوائد واساليب التربية والتعليم لدى مختلف طبقات الهيأة الاجتماعية لان الاروبين والامركان المعاصرين رغماً عن كونهم آخذين شيئاً ما في التباعد عن التعاليم الدينية فانهم لا زالوا يرضخون لها شعروا بذلك أم لم يشعروا[1]

(١) قد وقع أخيراً استفتاء بألمانيا حول مسألة التعليم هل تكون المدارس طائفية بمعنى أن لكل طائفة مدرسة لابناء اتباعها أم توحد المدارس فيدخلها التلاميذ من غير تمييز بين الكاتولكي

وكثيراً ما نرى افراداً في بعض العائلات التي تضم من بين افرادها من لا يعتقدون شيئاً يضطرون الى المشاركة في بعض الاعياد التي تقضي التقاليد بالقيام بها وهي في الاصل دينية تكوّنت على ممر القرون حين كانت الديانة الكاتولكية متحكمة في النفوس متسلطة على العقول في سائر الاوساط .

وانا لناسف كل الاسف في كون الدكتور مارستان لا يعلم ما عليه المسلمون في اساليب تعليمهم وتربيتهم لنشئهم ولكن اللوم في ذلك ليس على الطبيب وانما هو على اللجنة التي كانت تقدمه وتفسح له المجال لالقاء محاضراته وخصوصاً المستعربين من بين اعضاء تلك اللجنة ولكن العذر لهم لانهم ربما هم انفسهم يجهلون ذلك اذ لا يلزم عندهم من الاشتغال ببعض الفنون الاسلامية الاشتغال بالديانة الاسلامية والحال انهما في الواقع متلازمان كل التلازم ولو كان الدكتور مارستان عارفاً بشئون الديانة الاسلامية وعوائد المسلمين وتقاليدهم لعلم أن من مبادئ هذه الديانة « لا حياء في الدين » وأن بمقتضاها ترى الفقيه يعلم الولدان في معبد المسلمين وفي محرابه وصدره المستحق لكل احترام وتقديس معنى البلوغ وعوارضه ويفسر لهم تفسيراً شافياً معنى الودي والمذي والمني ودم الحيض والنفاس ويذكر لهم الفرج والقبل والدبر والذكر والكمرة والايلاج وتكوين الجنين والريح والبول والسلس كأنه طبيب يلقي على تلاميذه درساً في علم الفزيولوجية والتشريح وكل تلك الالفاظ لا يسمعها التلميذ الاروبي في الدرس ويتعلمها وحده أو في كليات الطب ولا تذكر عند الاروبين في مجامعهم ولكن أبت مبادئ الديانة الاسلامية السامية ان يقوم بناؤها على الجهل ولذلك فانها تبني عبادتها على المعرفة الصريحة ولذلك تقول على لسان سلفها الصالح : لا حياء في الدين، ولادين لمن لا عقل له، ولا يعبد الله بغير علم ، وأفضل العلم هو ما عرف الانسان به نفسه ، والعلماء ورثة الانبياء .

ولذلك فاننا نقول لسعادة الدكتور مارستان وحزبه أن الديانة الاسلامية دون غيرها من الديانات هي التي تدعو الانسان الى معرفة نفسه فزيلوجياً وابسكلوجياً أي مادياً وروحياً ولو أن الثقافة الاسلامية لم تمتز عن غيرها من الثقافات الا بذلك لكان موضع فخر لمن شربوا من حياضها .

أما المحاضرة الثانية فكان عنوانها « الكنيسة والفحش »(1) وقد حضرها بعض المسلمين بإذن خاص من فرقة « تحرير الفكر » الرباطية وقد اضطر بعضهم الى استبدال حلته المغربية بالبذلة الافرنجية ليمكن له الحضور إذ كان في ذلك مشقة عظمى ، ومضمن المحاضرة يتلخص فيما يأتي :

يدعي رجال الكنيسة ان ما في اخلاق الاروبيين الآن من انحلال وما في اجتماعاتهم من فجور وفحش يتسبب من ابتعادهم عن التعاليم الدينية والاداب النصرانيه بفضل مساعي الفلاسفة وشيعة الماسون وجماعة تحرير الفكر الانساني وما دست تلك الفرق في كتب التعليم الحديث واساليب التربية من الالحاد والتنفير في اعتقاد وجود الله وجعل الوازع النفساني أو الضمير مكان الوازع الديني الذي تتوسل الكنيسة به الى ابعاد الناس عما هو مخالف للعفاف من انواع الفحشاء وبذلك كله تبرر محاربتها

وغيره كما هو الآن في فرنسا فكانت النتيجة أن أكثر من ٦٥ في المائة من الاباء صوتوا للمدارس الطائفية والحال أن الحكومة النازية هي التي اقترحت توحيد المدارس فلا تتهم اذاً بأدنى قهر في ذلك وتوحيدها هو الغاية عند الامم المتحضرة فهل نشاهد الآن رجوع بعض الامم للوراء أي للقرون المتوسطة ؟

(١) وقعت في ٢٨ نومبر ١٩٣٤ بمسرح الفاريتي بالرباط .

لتلك الفرق ورجالها وتلك هي المقدمة التي يريد الدكتور مارستان دحضها وبيان أنها لا تنبني على شيء من الصحة فبين ذلك للحضور بحجج لا تقبل الرد وليس للكنيسة ومن نحى نحوها جواب عليها .

وقد قال بأن ما تدعيه الكنيسة في كون مخالفيها المذكورين هم المتسببون في الفحش وفساد الاخلاق انما هو ادعاء باطل لانهم أي مخالفوها لا يدعون الى ذلك لا بقول ولا بعمل والكنيسة نفسها هي التي تدعو الى ذلك شعرت به أم لم تشعر وذلك بالكتب التي تستقي منها ديانتها وشريعتها وتعاليمها وأخلاقها أعني التوراة والانجيل والمزامير وسرد نتفاً من تلك الكتب كلها صور لا ينبغي أن تعد آية من آيات الدعوة الى الاخلاق لان فيها من تصوير الفحش والحب المادي [1] ما يخجل له جبين كل مربي ـ ولا أقول جبين كل انسان لاننا لا نحكم عليها من جهة الفن بل من جهة الاخلاق والتربية ـ وهنا ينبغي أن نتحدث عن أمرين مهمين قبل أن نتم الكلام عن محاضرة الدكتور ، أولاً : العلم الاسلامي لا يعترف بصحة الكتب المقدسة التي توجد بين أيدي أهل الكتاب الآن وخصوصاً الاناجيل منها ولا يمكن الاقرار علمياً بصحتها وأقوى مبرر لذلك هو تعددها ـ أي هي أربع لا واحد ـ فإذا اعترف بصحة نسخة منها فانه يضطر الى الحكم ببطلان الثلاث الباقية ولا مرجح للاقرار بصحة واحدة دون غيرها ولقد ثبت لدى المسلمين بطريق النقل انها وقع فيها تحريف وتغيير وقد أيد ذلك النقد العلمي الحديث بالطرق العلمية التي لا يمكن مراجعتها الآن وابحاث رينان والاب لوازي اللذين بدءا حياتهما بالانخراط في صف الكهنوت ودرسا الكتب المقدسة حق درسها ثم انسلخا عنها شاهدة

(١) لوط وبعض مزامير دواود وأنشودة الاناشيد لسليمان .

بأن اعتقاد المسلمين تحريف الاناجيل على صواب بل بلغ النقد العلمي المادي الى حد يشتبشعه المسلم لبعده عما جاء في قرآنه الكريم ويكفي أن نقول في ذلك بأن كتاب الدكتور پول كوشود « حياة المسيح » [1] يرمي الى نكران كون المسيح وجد تاريخياً وقد أوشك رينان في أواخر القرن السالف أن يقول ذلك ولكنه لم يتجرأ على مثل هذا القول لان علم تاريخ الاديان لم يكن على حالته التي هو عليها الآن ويكفي هذا دليلا على ما يعتقده المسلمون من تحريف الكتب المقدسة زيادة على أن ذلك التحريف مصرّح به في القرآن والذي يعتقده المسلمون صحيحاً هو أن مابين أيدي الكتابيين الآن من توراة وأناجيل ليست هي الكتب المنزلة على موسى وعيسى .

والامر الثاني هو أن القرآن الكريم خلوٌ من الفحش الذي يواخذ عليه ارباب تحرير الفكر التوراة والانجيل وكل ما جاء فيه من المواضيع التي تتعلق بالزنا والوطإ وغير ذلك مما يشبهها فانه يعبر عنه بكنايات وعبارات لا تنافي الحياء والمروءة ويكفي للتدليل على ذلك أن ناتي ببعض الايات من سورة يوسف قال تعالى : « وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً ، وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث ، والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً ، وكذلك نجزي المحسنين ، وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك ، قال معاذ الله ، إنه ربي أحسن مثواي ، إنه لا يفلح الظالمون ، ولقد همت به ، وهمَّ بها لولا أن رءا برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، إنه من عبادنا

(1) Paul Couchaud. La Vie de J.-Christ, Cahiers du Christianisme, chez Rieder, Paris.

المخلصين ، واستبق الباب وقدّت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدا الباب ، قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءاً الا أن يسجن أو عذاب اليم ، قال هي راودتني عن نفسي ، وشهد شاهد من اهلها إن كان قميصه قُدَّ من قُبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قُدَّ من دُبر فكذبت وهو من الصادقين ، فلما رأى قميصه قُدَّ من دبر قال إنه من كيدكنَّ إن كيدكنَّ عظيم ، يوسف أعرض عن هذا ، واستغفري لذنبك أنك كنت من الخاطئين ، وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً ، إنا لنراها في ضلال مبين ، فلما سمعت بمكرهنَّ أرسلت اليهنَّ واعتدت لهنَّ متكئاً وآتت كل واحدة منهنَّ سكيناً وقالت اخرج عليهن ، فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهنَّ وقلن حاش لله ما هذا بشراً ، إن هذا إلا ملك كريم ، قالت فذلكنّ الذي لمتنني فيه ، ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ، ولئن لم يفعل ما ءامره ليسجننَّ وليكونن من الصاغرين ، قال رب السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهنَّ أصب إليهنَّ وأكن من الجاهلين ، فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ، إنه هو السميع العليم »

ثم ذكر الدكتور مارستان ما في شعائر الكنيسة من البواعث على فساد الاخلاق فمثل لذلك بالبوح : والبوح هو عبارة عن العملية التي يقوم بها المسيحي حين يقر بذنبه أو بذنوبه للراهب ليغفر له الراهب ذلك الذنب فيقول المسيحي مثلا : اني زنيت أو كذبت أو سرقت فيقول له الراهب على أي حالة زنيت ومع من زنيت وكم مرة تكرر منك ذلك مع المرأة التي زنيت بها وعلى أي صفة كان ذلك مع ذكر التفاصيل التي لا محل لذكرها فيفصل له المسيحي ذلك كله تفصيلا فاحشاً يعرق له جبين كل حي زيادة على أنه لا داعي اليه وقد ألف الرهبان في ذلك كتباً وطالعها الناس وعلموا منها ما لم يكونوا ليعلموه لو أنه لم يدوّن في الكتب والبوح (confession) طقس من الطقوس الكاتولكية التي كان يبررها في الازمنة المتقدمة ما كان عليه المسيحيون من الاضطهاد من الدولة الرومانية قبل أن تصير المسيحية ديانتها الرسمية (١) وقبل أن يضطر قياصرها الى استعمالها في مصالحهم السياسية فكان الرهبان والمسيحيون مضطرين الى التحفظ من جواسيس الدولة وعيونها اذ كانوا يتوصلون بواسطة البوح الى معرفة ضمائر المسيحيين فيعرفون شخصية من يخالطون وما يعمله المسيحي في يومه وليله ففرضوا ذلك الاقرار فرضاً عينياً على كل مسيحي ومسيحية حتى يكونوا على بينة من امرهم وذلك هو العلة في وجوده ، أما اليوم فانه عار أن يوجد في ديانة يعتبرها رجالها الديانة الوحيدة التي تلائم طبيعة البشر ، والبوح كذلك مظهر من مظاهر تلك الوساطة التي ينبني عليها مركز الكهنوت في الكنيسة وهدمها ـ أي الوساطة ـ هو الاصلاح العظيم الذي جاءت به الديانة الاسلامية دون غيرها من الديانات فلم تجعل واسطة بين المخلوق وربه ولو كان الامر على خلاف ذلك لما قال القرآن الكريم : « أدعوني أستجبْ لكم » ولقال أدعوني بلسان ايمتكم وأحباركم وأشياخكم ، ووظيفة الأئمة والعلماء والوعاظ بين المسلمين انما هي وظيفة ارشاد وتعليم اذ لا تاثير لهم روحياً في الشئون التي يقومون بها على خلاف ما يظنه الاجانب عن الاسلام والدليل على ذلك هو ان مطلق المسلمين يقوم بها بمجرد اجتماع الشروط التي تخوله ذلك وأهمها العلم وان فقد فالتقوى وكما انه لا

(١) وقع ذلك حوالي سنة ٣١٢ مسيحية على يد القسنطنطين الاول أو الاكبر عقب انتصاره على ماكيوس تحت أسوار رومة في تلك السنة نفسها .

واسطة في الدعوى أو الصلاة فكذلك لا واسطة في مغفرة الذنوب والخطايا اذ كلٌّ مجازى بما كسبت يداه .

ثم أخذ الدكتور مارستان في بيان كون ما يوجد في بعض الكنائس من الصور والتماثيل والدمى هو أقوى باعث على الفجور وعدد نحو ٦٠٠ كنيسة بفرنسا وحدها توجد فيها تماثيل هي جديرة بأن تكون في المواخير ودور الفسق (ونحن نقول في المتاحف الخاصة بذلك) لانها كلها تمثل اشخاصاً على حالة لا أرى حاجة الى ذكرها ويكفي لكل أحد ان يتصورها ولربما كانت تلك التماثيل جميلة من حيث انها انتاج فني ولكنها لا ينبغي أن تقدم في معاهد العبادة حيث يقيم رجال ديانة يحسبون انفسهم قدوة في الفضل والعفاف والحال أن في سيرة بعضهم وحياة البعض الاخر ما لا ينبغي ان يذكر وقضايا الرهبان التي يندى لها الجبين كثيرة وما نفر كثيراً من الاوربيين من المسيحية شيء مثل ما نفرهم حب الرهبان في التسلط على العقول وسيرة البعض منهم التي هي كلها قذارة!...

عبد الكبير الفاسي

ان حزب « تحرير الفكر » لا يحارب الكنيسة فقط بل يحارب سائر الاديان كيفما كانت والفكرة الدينية كيف هي، فنحن أبعد الناس عن هذا الحزب الذي ينبغي الانتباه له كثيراً، والمسائل التي طرقها الدكتور مارستان قد سبق لنا ان تناولناها في محاضرتنا المنشورة في عدد جمادى الاولى من السنة الماضية اذ تكلمنا عن اختلاف الحضارتين الشرقية والغربية وذكرنا بعض مظاهر منها وقلنا انها ناشئة عن اسباب تتعلق بالبيئة والجنس وغير ذلك من العوامل التي تتكون منها نفسيات الامم وليس ذلك في رأينا من الدين في شيء . ومما يؤيد هذا ما يلاحظه القراء من التناقض البين بين محاضرتي الطبيب مارستان .

العدد المقبل خاص بالمرأة وسيرز في جمادى الثانية

النقد الادبي

بلغتنا عدة مقالات في هذا الموضوع ولا يمكن نشرها لتعلقها بمسائل شخصية .

ردٌّ على نقد — تابع

٦) ثم بعد ما ذكرناه يشرع الناقد في الانتقادات اللفظية، وكان عليه قبل أن يدخل الى هذا المجال أن يتقي قواعد النحو ويتروى بمراجعة مظان اللغة حتى لا يحوجنا الى مراجعته في ذلك .

أ) يقول الشاعر:

فلي مبدأ سوف أخدمه وأبلغه رغم أنف العداة
وليس علي اذا غضبوا وكانوا الوشاة وأردى الوشاة

فيتساءل ناقدنا ما معنى « أردى الوشاة » ؟، وقبل أن نناقشه في احتماليه اللذين تكلفهما لهذا اللفظ نجيبه بأن معنى أردى الوشاة أخبثهم وهو اسم تفضيل ماخوذ من ردئ يردو (كعلا يعلو) بمعنى خبث، قال في المصباح : « يقال ردؤ الشيء بالهمزة ... وردى يردو من باب علا يعلو لغة فيه » وقال المرتضى في شرح القاموس : « وردؤ ككرم ...... اقتصر عليه الجوهري وابن القوطية وابن القطاع وابن فارس وحكى ثعلب فيه التثليث وهو غريب وأغرب منه ما حكاه الفيومي في المصباح : « وردى يردو . . . لغة فيه ... » وزعم ابن درستويه انها خطأ وانها لغة الماقدي اه . وعلى زعم ابن درستويه يكون اردى في البيت ماخوذاً من ردؤ بالهمز وابدلت همزته الفاً تخفيفاً وتخفيف المهموز وارد في كلام العرب بكثرة يقاس عليها، ويقول الناقد في الاحتمال الاول عنده : « ...... فيكون المعنى هم اكثر الوشاة ردىً وهلاكاً وهذا المفهوم وبعيداً أن يكون هو المقصود لبرودة معناه » وهذا كلام مختل: لأن أردى بهذا المعنى لا يلائم البيت فكان عليه أن يقول : « ولا يصح أن يكون هو المقصود لفساد معناه » ، ثم يقول في الاحتمال الثاني : « وربما كان غرض الشاعر أن يقول وكانوا الوشاة واكثر ارداء من الوشاة فان كان هذا ما يقصده شاعرنا فالمعنى لا يعطيه ، وقد علمت ان ذلك لا يبنى الا من الثلاثي ... » ، وهذا كلام كسابقه اذ حمل البيت على هذا المعنى صحيح في نفسه ويحتمل أن يكون قد قصده الشاعر واما كون اسم التفضيل لا يبنى من غير الثلاثي فليس صحيحاً

على اطلاقه بل يبنى منه اذا كان صيغة أفعل مطلقاً كما هو قول سيبويه والمحققين من أصحابه « وهو مذهب الاخفش، وصححه ابن هشام الخضروي واختاره ابن مالك »

ب) ويقول استاذنا من قصيدته الشهابية :

تخذت دينك قول الحق بينهم   والحق ارجح ميزاناً من الذهب

فيفهم النـاقد من البيت ان الذهب ارجح من حيث الميزان الحسي على الرصاص والحديد وغيرهما من المعادن ويلزمه من هذا ان يفهم ان الحق ارجح في الوزن الحسي من الذهب ! وهذا فهم بسيط والفهم ان الذهب راجح وان الحق ارجح منه من حيث الوزن المعنوي ولو انا اتينا الى الناقد بقطعة صغيرة من ذهب واخرى كبيرة من رصاص مثلاً لمـا كان مرجحاً في الاخذ الا قطعة الذهب، ولست ادري لو انا خيرناه بين قبول الحق واخذ قطعة الذهب ماذا يكون يختار . . . ! ؟

ج) ويقول شاعر الشباب بعد البيت المذكور .

وقمت بالصدق في اصلاح السنة

والصدق اعظم اصلاحاً من الشغب

فيتساءل الناقد « . . . ومتى كان الشغب يصلح حتى يقول الشاعر ان الصدق اعظم اصلاحاً منه ؟ ! ! ونحن نقول له : الله اكبر ! ومتى كانت صيغة أفعل قاصرة على افادة التفضيل ؟ انها كما تكون لها تكون لافادة ثبوت أصل الفعل مع زيادة تأكيد وهذا كقول الله : « الله أعلم حيث يجعل رسالاته » وقولك : الله اعظم، ومعنى شطر البيت على هذا : والصدق في اصلاح الالسنة عظيم جداً، وانما عدل الشاعر عن هذا لكيما يفيد التاكيد ويذكر السامع بأثر الشغب وما يحدث من فساد فيكون هذا أدعى لارتكاب الصدق وادراك ما ينجم عنه من نجـاح .

د) ثم يقول الشاعر من القصيدة نفسها :

حط على الدين ان الدين مرتعه

عظيم عاقبة تنجي من الكرب

فيحول الناقد البيت هكذا : حق على الدين الخ كيما يعوج به الكلام فيستقيم له النقد ولكن هيهات ومعنى البيت على روايته الصحيحة فعلك هذا حط على الدين لان لمرتع الدين عاقبة عظيمة تنجي من الكرب فقول شاعرنا ان الدين الخ اشتئناف في معنى العلة أو قل انه جواب عن سؤال خاص نجم عن قوله حط على الدين فهو كقول الله تعالى : «وما ابرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء» .

هـ) ويقول الشاعر :

راموا المراتب فابتاعوا ديانتهم   كذاك يفعل من يغتر بالرتب

فيدعي الناقد ان ابتاع واشترى لا يستعملان بمعنى الضد وهذا خطأ والذي في قواميس اللغة : شراه يشريه ملكه بالبيع وباعه كاشترى فيهما ضد وكلها تفسر مادة ابتاع باشترى واذا كان المفسر به يطلق بمعنى الضد فليكن المفسر كذلك فيخرج لنا من هذا ان الالفاظ الاربعة كلها تطلق بمعنى الضد .

وعلاوة على هذا الخطا في تحقيق الفاظ اللغة فان في كلام الناقد خلطاً لا يستقيم معه الكلام فهو يقول : « غير ان اشترى لا نعرفه الا بمعناه المعروف وضده ابتاع » والمعنى المعروف في اشترى الذي يقصده الناقد هو التملّك من الغير بثمن ونحوه فيكون معنى ضده الذي هو ابتـاع التملّك للغير بذلك ولا شك ان هذا هو مقصود الشاعر وعليه فلا معنى لقول الناقد بعد : « والشاعر هنا يقصد بابتـاع باع الخ » .

و) ثم يناقش الناقد الشاعر في لفظة «أحلّ» من هذا البيت

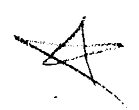
دحرت (موران) لما جاء منتقداً   دحراً أحل به في جحفل لجب

فيقول : « ان حلّ يتعدى بحرف الجر بنفسه فلا محوج لان نجعل في موضعه أحلّ » وجواب هذا أن أحل في البيت متعد لمفعول بنفسه ولمفعولين بواسطة حرف الجر وحذف المفعول المتعدي له بنفسه لدلالة المقام عليه ومعنى البيت على هذا : دحرت موران لمـا جاء منتقداً دحراً أحلّ موران نفسه بسببه في جحفل لجب .

ز) ثم يأخذ الناقد على الشاعر في هذا البيت :

بني الجزائر هبوا من رقادكم   ولتستضيئوا بنور أزهر الشهب

شيئين ناشئين عن عدم تدبره في فهم الكلام وتحرير المسائل النحوية الاول اضافة « نور الى ازهر » فيقول عنها انها مما يسوء الخليل وسيبويه والواقع انه هو الذي ساءهما حين لم يفهم ان النور في البيت مضاف الى اسم محذوف هو موصوف «ازهر» وحين لم يعلم أن حذف المضاف اليه كالمضاف جائز اذا دل عليه دليل والمعنى على هذا : ولتستضيئوا بشهاب ازهر الشهب، الثاني دخول لام الامر على فعل الفاعل المخاطب في قوله : « ولتستضيئوا » فيقول الناقد



« ان دخولها على مثل هذا اللفظ نادر لا يركن اليه الا من يريد العناد وطول الجدال » ولقد نسامح الناقد فنقبل منه هذا نظراً لكونه اعتمد على جمهور النحويين الذين بعض افرادهم اصحاب الاجرومية ولكنا لا نسامحه بصفة كونه ناقداً حيث لم يبحث ويمحص ما قاله الجمهور حتى يرجح الحق في المسألة ، أقول له هذا لاني أزعم ان كثيراً من المسائل النحوية لازال الى الان لم يبحث ويحرر الوجه المتبع فيه وأمامك هذه المسألة فان مذهب الجمهور ان مثل هذا التركيب أقل من القليل في كلام العرب ، ونحن اذا تأملنا نجد أن مذهب الجمهور مرجوح لوجهين : الاول ورود مثل هذا في كلام العرب بكثرة نذكر منها قول الله تعالى في قراءة يعقوب وعثمان وأبي وانس وزيد : « فبذلك فلتفرحوا » وقول النبي صلى الله عليه وسلم «لتاخذوا مصافكم» وقول الشاعر :

لتقم أنت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا

والثاني أن من جملة من قرأ — كما علمت — الآية المذكورة : يعقوب وقراءة هذا ليست بشاذة ، لان الشاذ هو ما وراء العشر فكيف يمكن مع هذا ان يكون مثل هذا التركيب شاذاً ؟ وهذا الذي أذهب اليه هو ما زعمه الزجاجي ومال اليه الدماميني والدنوشري.

ح) ويقول استاذنا من قصيدته في الشباب الممثل :

أه لو كان ذلك العزم فينا لم تكن في الورى بلاد هجين

والهجين من الكلام معيبه ووارد في اللغة استعماله في اللئيم على سبيل المجاز واذا كان ذلك وارداً أفلا يجوز لنا أن نستعمله على ضرب آخر من المجاز مثل أن نقول « بلاد هجين » ونقصد « بلاد هجين أهلها » كما هو في بيت الشاعر ؟ هذا مما لا بأس به ودعوى الناقد انه من التجاوز فوق المحدود دعوى من لم يمارس كلام العرب ولم يطلع على ما فيه من جمال وسعة .

ط) ويقول شاعرنا من مقطعته في السلم :

فيغدو نبي السلم قائد فيلق ويصبح سفر القدس وهو سفير

والبيت كناية عن عدم امكان السلم اذ اليوم الذي يغدو فيه نبي السلم قائد جيش جرار ويصبح فيه الكتاب المقدس الذي من شأنه الحظ على السلم سفيراً بين المحاربين كيف يمكن فيه سلم ؟ ولا شك ان هذا المعنى واضح من البيت ولما لم يدركه الناقد صار يقول : « حتى أن الوزن كاد يفر فراراً وعلم ذلك عند منشئه الفاضل » وهذه دعوى لم نعلم لها صدقاً .

هذه جملة الانتقادات التي اخذها الناقد على شاعر الشباب وقد علمتم انها لم يسلم منها واحد ولا نحب أن نختم هذه الكلمة دون ان ننصح للناقد بالتريث في النقد والاطلاع على اساليب الكلام المتينة والتزود من علوم اللغة حتى لا يعود لنقد الناس بغير علم .

ع . ق .

التعليم في سوريا

كنا نشرنا معلومات مفيدة عن التعليم بمصر وننشر اليوم معلومات اخرى عن التعليم بسوريا وبذلك يتسنى لادارة المعارف التي نؤمن برغبتها الصادقة في الاصلاح ان تكون لها فكرة توافق المغرب فانها تجد في درس برامج الشرق العربي اكثر مما تجده من الفائدة في درس برامج اقطار اخرى كافريقيا الغربية وغيرها وهذه المعلومات منقولة عن رصيفتنا الغراء «مجلة المعلمين والمعلمات» من حديث مع مستشار المعارف هناك نثبته هنا سؤالا وجواباً باللفظ وكان اول سؤال بعد شكر المستشار عن جهوده يتعلق بميزانية المعارف فكان جوابه :

— إن مجموع الاعتمادات المخصصة للمعارف تبلغ (٢٠٠٠٠٠٠٠) فرنك أي $\frac{1}{7}$ الميزانية العامة ، إن هذا المبلغ شكل نسبة جيدة وقد حصلت عليها بفضل الرأي العام الذي يهتم بشؤون التربية ومساعدة الحكومة الدائمة ، إن هذا المبلغ لا يزال قليلاً بالنسبة الى الاميين الكبير ، إن جهودنا الرئيسية متجهة الى التعليم الابتدائي لانقاص عدد الاميين حتى اننا عند ما اضطرتنا الازمة الاقتصادية الى انقاص ميزانية المعارف اتخذنا جميع التدابير لجعل التعليم الابتدائي في معزل عن هذا التضييق المالي .

— لا شك أن تقدم المعارف في سوريا ظاهر للعيان ، فهل لكم أن تطلعونا على بعض المعلومات المتعلقة بهذا الشان ؟

— بكل رغبة إلا أنني لا أستطيع أن اعطيكم شيئاً من المعلومات المضبوطة عن السنوات السابقة لسنة ١٩٢٤ لان الاحصاآت لم تكن موجودة وقتئذ .

كانت المدارس على اختلاف انواعها — تشتمل في سنة ١٩٢٤ على ٢٨١٢٦ طالباً وطالبة، أما في سنة ١٩٣٤ فقد أصبح عدد التلاميذ (٨٠٠٩٢) وهذه الزيادة هي ٢٨٨ في المائة أي (٥٠٠٠) تلميذ كل سنة، فالبلاد اذن قد بذلت كثيراً من الجهود في سبيل نشر التعليم ولكنها لا تزال محتاجة الى بذل جهود أعظم من الاولى، تصوروا أن عدد السوريين الصغار الذين يحق لهم أن يدخلوا المدارس لا يقل عن (٢٠٠٠٠٠)، فلاجل أن يستطيع هؤلاء الصغار أن يجدوا لانفسهم محلاً في المدارس، يجب متابعة الجهود الحاضرة ٢٥ سنة تقريباً من غير انقاص نسبتها، ان الضروري أيضاً أن تصبح ميزانية المعارف أكثر مما هي عليه الآن بثلاث مرات، وهذا يدل على أن تقدم البلاد من الوجهة الفكرية مرتبط ارتباطاً واسعاً بازدياد وارداتها ونموها الاقتصادي.

— إذن تجدون من الضروري أيضاً تشجيع التعليم الصناعي؟

— إن هذا الامر بديهي، ولكنه دقيق جداً، ان التعليم الصناعي يساعد على النمو الاقتصادي ولكنه لا يولده فهو يكون معه ويرافقه الا أنه لا يسبقه أبداً، وبعبارة اخرى ليس افتتاح مدارس الهندسة هو الذي يبعث على تأسيس المعامل الكبرى، ويظهر لي الآن أنه من الضروري الاهتمام بتنشئة الصناع وتحسين الصنائع واصلاح التجارة قبل كل شيء، لان البلاد السورية كانت ولا تزال بلاداً صناعية وتجارية قبل كل شيء، وقد اسست لهذه الغاية مدارس الصناعة وشعب التجارة وتقدمت تقدماً محسوساً وحصلت منذ تأسيسها على نجاح تام، وأعتقد انه من الممكن تجديد الصنائع القديمة التي كانت فخر البلاد السورية ومجدها.

— هل يمكنكم ان تبينوا لنا ما هو نصيب تعليم الاناث من هذا التقدم؟

— كان في تعليم الاناث شيء من التأخر الناشيء عن اسباب تاريخية واجتماعية معروفة عند الجميع، ولا يزال هذا التأخر الاولي محسوس النتائج ولم نستطع حتى الآن ازالته، فيمكننا بصورة مجملة أن نقول ان عدد الذكور في المدارس الابتدائية أكثر من عدد الاناث بمرتين ورغم ذلك فان تعليم الاناث قد تقدم أيضاً تقدماً محسوساً بالنسبة الى ما كان عليه، فقد كان عدد البنات في المدارس الابتدائية سنة ١٩٢٤، (٣٩٢٥) تلميذة فأصبح الآن (١٠٢٣١) تلميذة ويجب أن نذكر أيضاً، وهذا أمر له اهميته الخاصة، إن كثيراً من البنات يتابعن دروسهن العالية فقد تقدم في السنة الماضية الى خوص البكالوريا (٥٢) طالبة، حتى أن بعضهن يتابعن الآن دروسهن في الجامعة كاخواتهن في تركيا ومصر.

— لقد تكلمتم عن البكالوريا السورية التي سمعنا كثيراً من الثناء عليها، إنها ولا شك أحسن الشهادات الثانوية في الشرق الادنى.

— مما لاشك فيه ان هذه الشهادات قد عمت سوريا كلها وأقبل الطلاب عليها، وصار لها قيمة كبيرة في نظر الجميع فقد تأسست سنة ١٩٢٧ فتقدم اليها سنة ١٩٢٨، (٢٢٠) طالباً فنجح منهم (٩٩) أي ان نسبة النجاح كانت وقتئذ ٤٥ في المائة، أما في السنة الماضية فقد تقدم الى البكالوريا (٩٧٨) طالباً فلم ينجح منهم الا (٢٤١) فكانت نسبة النجاح اذن ٢٤ في المائة، ان نجاح البكالوريا ناشيء عن تحسن هيئة التعليم السورية التي تظهر جدارتها ونزاهتها في نسبة الناجحين أولا وفي كيفية الفحص ثانياً إن هيأة التعليم السورية تضم الآن عدداً كبيراً من الاساتذة الاكفاء الذين يحترمون عملهم ويقدرون مهنتهم تقديراً عالياً ويتصورون لذلك مثلاً أعلى سامياً، حتى

ان مستوى التعليم الثانوي قد تحسن جداً بفضل جهودهم وصارت البكالوريا واسطة اصطفاء ممتازة .

فالبكالوريا اذن لم تزد عدد طلاب المحامات أو الطب بل أنها حلت محل الشهادات الثانوية القديمة التي كان التلاميذ يحصلون عليها بسهولة كثيرة الخطر فتكون البكالوريا إذن قد حسنت مستوى الطلاب المتسبين الى الجامعة .

ان الجامعة السورية تستحق الحياة ، إنها الجامعة الوحيدة التي جعلت تدريسها باللغة العربية ، وهذا يجعل لها تأثيراً قوياً في جميع ممالك الشرق الادنى ، ومع أنها لا تزال شابة فانها قد أخذت تجلب الى دمشق كثيرين من الطلاب الغرباء ، وفي الحق ان عدد تلاميذ الجامعة هو (٣٨٨) منهم (٢٦) من شرقي الاردن و(٢٣) عراقياً و(١٦) فلسطينياً و(١١) مصرياً و(٩) من بلاد فارس و(٧) من الحجاز و(٤) من الجنسيات المختلفة .

— نشكركم يا سعادة المستشار على المعلومات التي أعطيتمونا أياها ان لنا سؤالا آخر : ما هو رأيكم في الشباب السوري ؟

— لا أجد حاجة لان أقول لكم كم أشعر بميل اليه وعطف عليه انه مشتعل نشاطاً ، وكثير المواهب لا يستطيع الانسان الا أن يهتم به ويميل اليه .

لقد اثبتت الشبيبة السورية ميلها الى الاجتهاد واستعداداتها الفكرية بنجاحها في الجامعات الفرنسية فأتمنى ان تساعدها شرائط الحياة على تحقيق العمل الفكري المجرد عن المنفعة .

ان اكثر اساتذة هؤلاء الشبان ، أشبه بالرسل ، وهم شاعرون بصعوبة العمل ونصيبه من النجاح ، ان الشبيبة السورية تؤمن بالمستقبل ، والاساتذة انفسهم يعملون لتحقيق هذا المستقبل بايمان فكيف يمكنني أنا أيضاً أن أشك فيه . »



أكادمية فرنسا — تلقينا بمزيد الابتهاج خبر انتخاب أكادمية باريس لجناب العالم الشهير الدكتور ليبين عضواً بمجمع العلوم الاجتماعية والسياسية ، والدكتور ليبين ـ كما يعلم القراء ـ من رجال اوربا القليلين الذين يعرفون حاضر العالم الاسلامي ، ويجدر بالغرب والشرق أن يعتمدا عليهم للوصول الى تفاهم لا يمكن التوازن الذي ينشده العالم الا به ، وفي هذا الوقت العصيب الذي انحلت فيه عدة قوى معنوية في بعض الشعوب الاروبية ونشأ عن ذلك اضرار كثيرة لشتى المجتمعات وصارت الحاجة اكيدة الى رجال يتجلى فيم النفوذ الادبي والاخلاقي في أعلى مظاهره فإن الدكتور ليبين يمثل صورة جميلة لفرنسا ذات المقام الرفيع ، فنهني الدكتور بهذا التقدير الذي حازه عن استحقاق بل نهني الاكادمية الباريسية باختيارها الموفق الذي يشرفها ويعلي من شأنها في العالم .

وقد كان يتخلل هذا جميعه قطع موسيقية بارعة من عمل جوق عربي مخصوص مما زاد الحفلة بهاء وجعلها بالغة اقصى حدود الرواء، ثم بعد ذلك شرع في توزيع الجوائز على مستحقيها النجباء فكنا نرى صغاراً كزغب القطا ونسمع تعدد المتفوقين منهم والناجحين فاستبشرنا بالخير الكثير وأكبرنا عمل المدرسة الجسوسية ومجهودات القائمين عليها، وهذه الخطوة الاولى التي خطتها في ظرف تسعة اشهر تدلنا على ما سيتلوها ان شاء الله من خطوات مستقبلة تكون أوسع مدى وتبلغ بها منتهى الكمال المرجو .

وعند قرب انتهاء الحفلة أعيد تلاوة آيات قرآنية كريمة من لدن التلاميذ فكانوا بأصواتهم الملائكية العذبة الرقيقة ينفذون الى اعماق الافئدة ويحفزون للخشوع، ثم وقف الحاضرون فرحين مغتبطين يصافحون المدير ويهنئونه وانفضوا يلهجون بمظاهر نجابة الاولاد ومخايل نبوغهم ويتلون آيات الشكر للذين خلدوا بفعلهم أثراً جليلاً وذكراً جميلاً لا تنال منه الايام ولا تعفيه يد الدهر .

ولنا كلمة نذكرها وقد سمعنا الناس يتهامسون بها ويرددها الكثير من الحاضرين وهي إعراض احدى الادارات عن هذه الحفلة وعدم مشاركتها بإيفاد مندوب تلبية لدعوة المدرسة كما فعلت في ذلك اليوم في حفلة الاتحاد الاسرائيلي حيث شارك فيها من تلك الادارة نفسها رئيسها وخليفته وشاهدناهما وشهدهما كثير، ولسنا ندري لذلك من سبب ولا نرى لها من عذر مع ان سائر الادارات الحكومية كما أسلفنا ساهمت بالحضور مساهمة تشكر عليها ويقدر لها عطفها واعتبارها .

هذا وفي العدد المقبل سننشر بياناً أوفى عن أعمال المدرسة إن شاء الله .

حول نهضة المرأة المغربية

بلغتنا ردود كثيرة عن مقال «نزعة المرأة المغربية الى التطور» المنشور في عدد محرم ووفاء بالوعد ننشر بعضها هنا واخترنا منها الردود الصادرة من شبان لان المسألة تهمهم اكثر من غيرهم فيما نظن... وهي :

« يظلم المرأة المغربية من ينسب اليها تطوراً كيف كان وعلى أي شكل يتصور ويظلمها من يتصورها على غاية من الانحطاط والوحشية كما يظلمها من يتصورها خارجة عن ربقة العادات، رأيان متناقضان لكل فريق انصار ولكل فريق مطبلون ومزمرون . »

رأيت في العدد الاخير بـ« مجلة المغرب » الاصلاحية كلمة لأحد شباب فاس تحت عنوان « نزعة الى التطور » تعرض فيها كاتبها لبعض نواحي المرأة المغربية أثارت في كثيراً من الدهشة وكثيراً من الفضول وكثيراً من الاستغراب، لهذا تأملت وأطلت التأمل وفكرت وأطلت التفكير وارتأيت أن لا أتسارع وفعلاً لم أتسارع وفعلاً تأنيت وفعلاً رأيت من بين سطور مقاله ما استنتجت منه ان الرجل لا يتكلم عن مقارنات للمسائل فيما بينها وان الرجل لا يتكلم عن المرأة بحسب ما استنتجه من دراسة عن المرأة في وسطها أو عن دراسة عقليتها الى ذلك، بل الرجل يتكلم عن المرأة حسب عاطفته وحسب ما املته عليه فكرته معتمداً كل الاعتماد على جزءيات خاصة رآها الاديب أو تراءت له وأثرت فيه أو تأثر لها وصار لها ذكريات فجعل من هذه الجزئيات كليات استدل بها على نزعة المرأة الى التطور .

يستدل الاديب على تطور المرأة ونزعتها لذلك بابدالها الرداء الذي يميزها ميزة خاصة بجلباب الرجل وبأنها نفضت يدها من التقاليد والعادات وصارت تسافر لسيدي حرازم وحمة مولاي يعقوب بلا محرم معها ومن ضرورات هذا انها تجالس الرجال بداخل السيارات جنباً للجنب وربما احتاجت لمعونتهم فأعانوها وربما لم تقو على اعباء السفر وما الى ذلك فخدموها .

أليس قد وصلنا الى ما نهت عنه الشريعة والعقل والاخلاق، أليس في اختلاط الجنسين ما لا تحمد عقباه، أليس في مزاحمة الرجل للمرأة من النتائج ما تقاسي منه اوربا اليوم ما يكفينا لان نتحقق

مدرسة محمد جسوس

تحتفل بتوزيع الجوائز

ان انشاء مدرسة حرة كمدرسة محمد جسوس جاءت في إبان الحاجة اليها بعد أن ضاقت رحاب المدارس الحكومية وتأكد اقبال ابناء الاهالي على دور التعليم من لدن سائر الجهات واطراف بلاد المغرب ، وقد قلنا غير ما مرة في كتاباتنا حول هذه المدرسة إنها تعد نقطة بارزة في تاريخ المغاربة ومدعاة للفخر والتباهي ، وأي فخر وأي تباه هناك أعظم من تأسيس مدرسة أو فتح مشروع من مشاريع الخير والاحسان يكون في صفحة التاريخ مسطوراً وعند الله وجيهاً ومشكوراً .

وما لنا وللاستدلال من جديد على محاسن المدرسة وأمرها بين الناس مشهور ، وقد رأينا ما رأينا من إقبال الناس عليها من كل جهة وصوب وازدحام الابناء على أبوابها حتى اضطر مديرها الموفق لتغيير التصميم الاول بتصميم جديد كبير لبنائها الجديد الذي نتمنى أن يمكن اتمامه عما قريب فانشرحت منا الصدور وأفعم قلبنا الحبور لادراك المغاربة فائدة العلم وتهذيب الابناء وذلك ما يشعر بدبيب عنصر الحياة الحقة في شرايين ابناء هذا القطر .

طوت المدرسة تسعة شهور من حياتها والناس جميعاً ترقب سيرها وما تاتي به من نتائج باهتمام زائد وبقي من مرحلتها الاولى ثلاثة اشهر ياخذ الابناء منها شهرين كاملين للراحة والاستجمام ، ومن عادة المدارس في كل جهة ان تقيم قبل عطلتها حفلة لتوزيع الجوائز على التلاميذ النجباء تشجيعاً لهم وتقديراً لاجتهادهم ، ومدرستنا لم تتأخر عن هذه العادة وكان يوم الخميس ٢٥ ربيع الاول موعد إقامة الحفلة بقاعة الافراح بالبلدية الرباطية تحت رياسة رئيس ادارة البلدية الحازم ورعاية باشا الرباط المحترم السيد عبد الرحمن بركاش وما قربت الساعة الثالثة ونصف حتى أخذ الناس يفدون على مكان الاحتفال واحتشدت جموعهم الكثيرة المؤلفة من طبقات الامة المختلفة وكبار الموظفين والاعيان على تلك القاعة الرحبة الفسيحة حتى لم يبق موضع للجلوس وبقي الكثير وقوفاً، ورأينا اغلب الادارات الحكومية تشارك في الحضور فحضر من الادارة الشريفة م. دومارسي ومن ادارة الامور الاهلية م. سوردن والقبطان ابن داود ومن ادارة البلدية قيدومها الدكتور فزكربير ومن مراقبة الناحية رئيسها وخليفتاه وحضر أيضاً من بلدان المملكة كثيرون من الاعيان ووجوه الامة .

وكان مدير المدرسة الاستاذ أحمد بلافريج يقابل الوافدين ويجلسهم في مقاعدهم المعدة لهم ومعه اساتذة المدرسة يرعون التلاميذ ويهيؤن منهم من أعد لالقاء بعض محفوظات جزلة ذات مغاز وفيرة وحكم بليغة .

وفي الساعة الرابعة افتتحت الحفلة بتلاوة آي الذكر الحكيم تأثر لها المنصتون ، وبعد ذلك قام الاستاذ بلافريج وألقى خطاباً ضمنه الترحيب بالوافدين ووجه كلمة شكر للذين أعانوه وامدوه بمساعدتهم حتى اتيح للرباط أن تكون له مؤسسة علمية يؤمل منها تحقيق الغرض منها من انجاب تلاميذ مهذبين صالحين للحياة ، ونقل خطابه للغة الفرنسية الشاب النشيط السيد أحمد بن غبريط فأدى بحق تلك الخطبة أحسن اداء ، ثم نهض على أثره رئيس الحفلة المجامل النصوح م. بروني وألقى خطاباً طيباً ترجم فقراته للغة الضاد الاستاذ بلافريج ثم بدأ تناوب التلاميذ الصغار في إلقاء محفوظاتهم باللغتين أعجب بها الاعجاب المتناهي وارتاح لها الجمهور الكريم .

ونعلم أن شريعة الاسلام شريعة مقدسة حكيمة حيث جعلت للمرأة حدوداً من الثقافة والتعليم اوقفتها عندها ، نحن لا نمنع تعليم المرأة وتهذيبها بل نقول بذلك ونريده وندعو له ، ولكن اذا قلنا بتعليمها فليس معناه اننا نسمح لها بأن تخرج الى المحلات العمومية وتخالط الرجال في الاندية ومحلات الصور المتحركة ، بل هذا ليس من الثقافة في شيء الثقافة التي اعرف ويعرفها كل المثقفين .

عجيب من هذا الاديب كيف ساغ له وكيف سوغ لنفسه أن يستدل بسيدي حرازم ولبس الجلباب على قبول المرأة للثقافة على أن كل ما في عملها هذا انها صارت تخالف عوائدها ودينها ، أيستدل بخروج المرأة عن دائرة الحشمة والاخلاق الطاهرة والوقار الى دائرة اللهو والفجور بالنزعة الى التطور ؟

نحن نعلم ان هذا الدور الذي صارت المرأة تحب أن تلعبه وبدأت تعمل لذلك ، وتريد أن يسمح لها به ، والزمان صار يخلق لها من يحبذ لها ذلك هو الدور الذي تلعبه الاوربية اليوم مع ثقافة عالية ، وأي داع لنا الى هذا والفوارق كثيرة والمسافة بعيدة ، ان الدور الذي تلعبه المرأة لدور لا يبشر بمستقبل بل بظلام في ظلام فالمرأة اليوم لا أراها تعمل فيما يحد جهلها بل لا تسعى في ذلك بل جل ما تريد هو ان تعطى حرية الدخول والخروج حتى تزاحم الرجل لا في ميدان الثقافة والتعليم بل في ميدان النخيل وبين الاعناب وتحت شجيرات الصنوبر والزيزفون وبعد كل ذلك فأي دليل للاديب فيما ذكر من الاستنتاجات المبنية على المقدمات الفاسدة وعلى أي وجه اعتمد في استنتاجه من نفسية المرأة حتى وسمها بما وسمها به ، وحتى أباح لنفسه ان ظلم الجنس اللطيف الذي جعل دليل عقليته ودليل تقدمه هو الخروج الخ ونحن نقول له ان هذا شيء عادي من المرأة معتاد منها فالمرأة المغربية قدماً كانت تذهب لسيدي حرازم ولمثل هذه المحلات ولكن الفرق بين البارحة واليوم أنها كانت لا تبيح السفر لنفسها بدون محرم واليوم اباحت لها المدنية ان تخرج بدونه ، نتج اذا ان الاديب يلزمه ان يكون قائلاً بالتهتك ونحن نجل الاديب عن مثل هذا ونرجو ان لا يكون ذلك .

وهنا نقف عن القول الى فرصة اخرى ، ولعلها خطرة خاطر أو هاجس ألمّ وذهب . ف. ب.

***

تغيير ظاهر المرأة المغربية في الوقت الحاضر بتزييها بالزي الغربي ونزعتها الى الحياة الجديدة بتبرجها في الازقة والمنتزهات العمومية لا يدلان على استعدادها الى التطور ذلك التطور الذي فيه كمال الحياة وسعادة الامة ذلك التطور الذي يجب علينا أن ننشده وأن نبذل كل غال ورخيص في الحصول عليه وانما يدلان على شيء آخر وهو تهتكها واستهتارها واستعدادها لفصم رابطة الزوجية المقدسة وللخروج من حظيرة الوالدية المحترمة ، وما هذا النشاط العام الذي نراه فيها والميل الشديد الى اظهار شخصيتها وتفيؤها للظلال الوارفة في خلال الانهار المتدفقة سوى سعي وراء ذلك المبتغى الوبيء ونزول الى ذلك المرتع الوخيم ككل امرأة ليست لها آداب تحميها أو وازع ديني يزجرها ، ذلك ما لا يجهله كل أحد ولئن جهلناه أو تجاهلناه فانما نكتم داء كمينا في انفسنا يهدد حياة امتنا بالخطر وما هذه الاحذية اللامعة التي تحتذيها والاردية الشفافة التي ترتديها والاقمصة الاوربية التي تتقمصها الا الوان تتخذها حلياً وزينة جلباً للانظار ومدعاة للروجان عند عرض سلعتها في معرض الاعراض كما يتحلى الباعة بالصدق والنزاهة في معرض البضائع والعروض! وما حمة مولاي يعقوب وسيدي حرازم وأضرحة الصالحين والحمامات سوى تذاكر وجوازات لجوازات السفر تتذرّع بها المرأة لئلا يعترض طريقها ضابط حدود أو مفتش حقائب من ذوي قرباها او رحمها ان كان هناك ضباط ومفتشون فتمر في طريقها خطاً مستقيماً لا

يعترض طريقها معترض ، فلا يجوز لنا بعد هذا أن نقول ان المرأة المغربية في دور من ادوار الانتقال وفي طور من أطوار الترقي ، ولئن قلنا ذلك فانما هو قلب للحقائق أو بالاحرى الباس الرذائل لباس الفضائل او الدعاية الى التهتك والفجور باسم الرقي والمدنية ، المرأة المغربية تمثل الآن طوراً من أطوار البؤس والشقاء وتلعب دوراً من أدوار التعاسة والدناءة مما يندى له وجه الانسانية ويرفض عرقاً من أجله جبين الفضيلة ، في المرأة المغربية ادواء فتاكة قاتلة تجب مكافحتها واستئصال جرثومتها تلك الادواء تتولد عن داء واحد وذلك الداء هو جهلها بالدين الاسلامي جهلاً لا تعرف معه مدلول الاسلام فضلاً عن قيمتها المنوطة بها سعادة البشر أجمع .

ذلك الدين الذي أتى والناس حيارى يتباحثون في المرأة أتعد انساناً أم غير انسان فأفهمهم انها انسان بأتم معنى الكلمة وأعطاها حقوقاً وامتيازات لم تحلم بهـا المرأة في دور من ادوار التاريخ وفي عصر من عصوره حتى في هذا العصر عصر المدنية والكمال الانساني (كما يزعمون) فبهذا الدين الحنيف تعرف المرأة المغربية مركزها في الوسط المغربي وتسترد مجدها السالف وارثها القديم فهي اذا جهلته فقدت كل شيء واصبحت تعيش عيش التعاسة والبلاء كما هو الآن ، فانحطاط المرأة المغربية جاء من جهلها بالدين الاسلامي فلا حياة ولا سعادة ولا رقي ولا كمال للمرأة المغربية (وغيرها) بدون معرفتها بالدين الاسلامي وبتأدبهـا بآدابه وأخلاقه ، وبجهل المرأة المغربية الدين الاسلامي فقدت حرمتها وكرامتها وعرضت نفسهـا لاخطار فادحة وكوارث جائحة ، وهنا يجمل بنا ان نستعرض أمـام القارئ الكريم جميع أدوار المرأة المغربية التي تمثلها في الحياة على مسرح هذا الوجود ونتكلم في كل دور من الادوار عما اذا كانت عالمة بالدين الاسلامي أو جاهلة به ليتبين للقارئ النبيه ما ذا يؤدي اليه جهلها ومـا ينجم عن اهمالها واليك البيان :

المرأة المغربية اذا كانت بنتاً وتخرجت تخريجاً اسلامياً حقاً وعلمت ان الاسلام جعلها في أيدي والديهـا درة مصونة وجوهرة مكنونة وحملها على الضن بها والكلف بصيانتها بما فطرهما الله عليه من الشفقة والحنان تسنى لها بذلك أن تضع نفسها حيث وضعها الاسلام وان تخضع لوالديها خضوع من يعلم ان السعادة لا تعداهما الى غيرهما ، بيد أنها اهملت فجهلت هذا كله واستخفت به ورامت تدبير ادارة مصلحتها بنفسها ونازعت والديها حق الاشراف على شؤونهـا ورعاية مصالحها فاستخفوا هم بها وأهملوا أمرها الى حد ان عدوهـا غريبة عنهم لا بل حادثة من الحوادث تهدد كيان وحدتهم بالانحلال وبنزول الدخيل الاجنبي يشاطرهم الارض والمال فأخذوا يفتشون عن وجه الخلاص منهـا فوجدوه ولكن في دائرة اغراضهم الشخصية ومطامعهم الدنيئة ، واذا كانت زوجاً وهي مطبوعة بطابع اسلامي صرف وسمعت الاسلام يقول : (ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها ـ وعاشروهن بالمعروف ـ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ـ فأمساك بمعروف أو تسريح باحسان) ويسمي الرابطة التي تربطهـا بالزوج (ميثاقاً غليظاً) و (مودة ورحمة) ويجعلها (راعية في بيت زوجها مسئولة عن رعيتهـا) كما أن (الرجل راع في اهله مسئول عن رعيته) علمت انها سيدة محترمة بل راعية مسيطرة وان الاسلام ما أفقدها شخصيتها بل جعلها متمتعة بجميع الحقوق ولهـا كيان مستقل وحياة سامية وانهـا ما خلقت ملهاة للنفس أو خادماً في المطبخ ولكن ويا للاسف كانت جاهلة وجاهلة جداً فاستغل الزوج جهلها وسيطر عليها واستبد بها الى



حد أن سخرها مثل الحيوان الاعجم واستقل هو بالسيادة من دونها وعبث بجميع حقوقها وارهقها ايما ارهاق ولما لم تجد بداً من الانفلات من قبضته والخروج من تحت سلطته قابلت الشر بالشر وقارعت النبع بالنبع فداست برجلها كرامة الزوج وامتهنت قداسته وخانت عهد الامانة الزوجية الملقاة على عاتقها أمام الله والناس واذا كانت اماً وعلمت أن الاسلام قال غير ما مرة (ووصينا الانسان بوالديه حسناً) وزاد على ذلك فقال (الجنة تحت اقدام الامهات) تسنى لها بذلك أن ترفع رأسها في عزة واباء وحملت بنيها على الاعتراف بتلك السلطة الروحية المقدسة التي وهبها الله لها ولكن المسكينة جهلت هذا ايضاً فتسلط عليها الابناء وتمردوا عليها وانتزعوا من يدها تلك السلطة والصقوا أنفها بالرغام واستعملوها في بيوتهم كخادم أو رموا بها الى الخارج تعيش من نفسها رغم ما لها من الامتيازات والحقوق .

فها أنت ترى أيها القارئ المرأة المغربية وقد لعبت امامك كل ادوار الحياة ، أفيحق لنا والحالة هذه ان نقول ان لها نزوعاً الى التطور أو استعداداً للترقي فمن اين يجيئها هذا الترقي يا ترى ؟ وما الذي يبعث فيها روح هذه النزعة ؟ العلم والمعرفة ؟ لا ، هي جاهلة وفي اقصى درجات الجهل وما ذا ؟ المحاكاة ، محاكاة من ؟ لعلها محاكاة المرأة الاوربية ، نعم ، لكنها محاكاة في الزي والشكل لا غير ، أفنرضى نحن المغاربة المسلمين أن تتزيا امرأتنا بالزي الاوربي وتتشكل بالشكل الفرنجي وتجهل دينها الاسلامي الحنيف وان تطالبنا بحقوقهن المغصوبة منها من طريق غير طريقه وهو يحمل ارقى مدنية على وجه العالم ؟ لقد بؤنا اذاً بالعار والشنار وحاق بنا الخسران المبين .

أحمد بن بوعزة

***

قال الله تعلى : « يا أيها النبيء قل لأزواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن » الاية وقال : « قل للمومنين يغضوا من أبصارهم » وقال : « وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن » الاية

اننا امة قانوننا القرآن ودستورنا الدين .

الاسلام لا يمنع المرأة من التعليم لكننا لا نريد بتعليم المرأة كشف الحجاب او ما يؤدي اليه لاننا قد امتزجت بدمنا الغيرة على المرأة امتزاجاً طبيعياً لا تزيله مقالات غير مستندة لدين ولا لقاعدة اجتماعية صحيحة وانما نريد التعليم العربي الاسلامي الخالص المفيد الابتدائي لا الثانوي فاحرى الانتهائي ليلا يؤدي بنا الى كشف الحجاب وافساد مجتمعنا ذي الحشمة والوقار ، فذلك الجنس اللطيف لا يقدر على الخدمات الشاقة وفي مقابلتها فضل الشرع الاسلامي الرجال عليهن في الارث وغيره ولكنه اعطاهن الحرية الحقيقية وهي حرية التصرف في اموالهن الا أنه جعل للرجل نوع سيطرة على المرأة لا تضر بحقوقها طبق ما خلقت له بخلاف المرأة الاوربية فهي محجورة لزوجها مقيدة بقيود ليست مقيدة بها مرأتنا وانما لمرأتهم حرية الخروج والتبرج التي تأباها نساؤنا العاقلات .

فللحجاب فوائد لا تحصى امتاز بها الدين الاسلامي عن غيره فلنتحافظ على هذا الامتياز الثمين ولنترك التقليد في الامور التي لا تفيدنا .

فبيس ما يريد بعض الناس من التجديد، ونحن نرى الاروبيين يتحسرون وهم نادمون حيث لا ينفعهم الندم على تعليمهم المرأة التعليم الانتهائي الذي بسببه انفلات الزمام من يد الرجال ، نعم حتى النساء العاقلات متأسفات على ذلك لأنهن يعلمن من تلقاء انفسهن أنهن ناقصات عقل ودين كما قال عليه الصلاة والسلام ، ووقارهن وشرفهن الحقيقي في الحجاب .

ومن عجيب امرنا ان ذكورنا يتمنون السفور وبناتنا المتنورات متمسكات بالحجاب وكفى دليلاً على هذا ما ينشر في هذه المجلة المغربية النفيسة ففي عدد سابق مقالة لفتاة مغربية لا أحسن مما أبدته من أفكار عالية تطابق الدين والعقل والعادة الاجتماعية العالية .

محمد علي الحجوي

***

الصراع الحق

الى تلك الفتاة المغربية التي قدمها لنا الاستاذ عبد الكبير الفاسي أهدي هذه القصة البسيطة والى كل فتاة مثلها في الثقافة والاطلاع أقدمها تقديم من يتطلب التعليق عليها والبحث عن نواحي الضعف في تربية فتاتنا المغربية وكيف أن فقدان تربية البنات من العوامل القوية التي تجعل من الفتاة الشريفة بنت الشارع والسوق وبالاخص هذه المعاملة التي عاملت بها أسرة

الزوج ولدها وأسرة الفتاة بنتها وأطلب منك أن تكتبي عن هذه القصة ان راقتك وتعلقي عليها بما يفيد هذا الزوج الحزين وفتاته البائسة ولا باس في هذا فقد شاءت فكرتي ان تقدمها اليك بما زرعت في قلبي اليك من الاجلال والاكبار تلك المقالة الطنانة التي هي بحق نموذج صادق لمن اراد أن يكتب عن تربية البنات ويبين وجوب تربيتهن بحكمة ولباقة كما بينتها انت بذلك الاسلوب الجميل والشجاعة النادرة والخبرة الكبيرة . محمد المهدي بن ادريس

***

تمثل القصة شابا تربى في مهد السراوة ودرج في اكناف النعيم ، ولم يبلغ وقت البلوغ حتى اخرجه أبوه من المدرسة وذهب به الى التجارة « التي هي عادة هذه الاسرة اذ كانوا لا يعرفون شغلا غير التجارة ولا تسمح لهم نفوسهم وشرههم ان يعيشوا في وسط غير وسطهم » وبعد عام ربح فيه الشاب كثيراً تحدث أبوه الى امه بزواجه « خوفاً عليه من الذهاب مذهب الشبان الذين يعيشون على التبذير حسبما تملي عليهم شهواتهم ولا تسل عن امه كم غامرها من الفرح عند ما علمت أن ابنها سيصبح رجلاً في المستقبل وتراه يجلس بجانبها هو وزوجه ويحدثانها ويذهبان عنها متاعب الحياة وسيكون مثل ابيه وافراد عائلته في التكسب والحصول على قدر من الثروة يضمن له السعادة والهناء ويحفظ لعائلته ذلك الاثر المحمود اثر التجارة وحب المال وكي لا تذهب به يد الطموح ويستمر على حاله من الفساد » اذ أنه كان يميل كثيراً الى ذلك ، وأصبح الشاب بعد ما كان يجلس وحده في داره قد رزقه الله « انيساً مسامراً وحبيباً منادماً واعطاه زوجة تلائم طبعه وهواه وتجري نفسيتها في اعضائه وضلوعه وأصبح يجد فيها الدنيا وما فيها وقطع علائقه مع النساء ومع كثير من الاصدقاء والاصحاب لانه صار يرى في زوجه المثل الاعلى للصداقة والمحبة والوفاء ، وكانت زوجته هاته قد اخذ بجامع قلبها ووقع اختيار امه لها صدفة من غير قصد وسعادة من غير تسبب اذ العادة في فاس ان ترى الام وحدها الزوجة المخطوبة ولا يسمح للزوج أن يراها فتخطب الام لنفسها من غير نظر الى ولدها ولا التفات الى اختيار فكره فكأنها هي التي تقاسمها الحياة ، فلله كم يجب على المصلحين ان ياخذوا في نزع هذه الجرثومة من عوائد الامة كي يصبح الشعب سعيداً بالعائلات والبيت معموراً بالصالحات أما اذا دام الحال على هذه العوائد الفاسدة التي تخالف روح الشرع الاسلامي وتاباها الانسانية اتم اباء فلا رجاء في صلاح رجاله ولا أمل في طهارة نسائه » ومضت مدة والايام اذا وفت مرة خانت مراراً وبدأ السأم يدخل الى قلب الرجل من زوجه والى قلب الزوج من بعلها الشاب ولكن كل منهما لا يقدر أن يصرح بذلك السأم خوفاً من نكد العيش وجاءت أم الزوج تعين الايام فكان تجاف واذا الزوجة عند أبيها والزوج في بيته يقرع سنه ندما ولات ساعة مندم ! وكذلك كانت الزوجة المطلقة في بيت ابيها حزينة كئيبة ، وأصبح الفتى وقد وجد امامه امرأة اخرى ذات عبوسة وعجرفة « ولكنه ما ذا يفعل وهي غنية وأبوها صاحب ثروة طائلة وجاه عظيم قد اختارتها له امه وفقاً لمبادئ هذه العائلة فانها حريصة على جمع المال » .

ويحب الشاب ان ترجع اليه زوجته وتحب الزوجة ان ترجع الى زوجها ويمتنع اسرة الاثنين من ذلك .

ويختم الكاتب القصة بما يتصوره القارئ بسهولة ...ولقد اخترنا تلخيصها لانها في الحقيقة من باب الحكاية الواقعية لا القصة الخيالية.

حقائق

من خطاب القاه العلامة الحجوي مندوب المعارف في حفلة توزيع الجوائز بالمدرسة اليوسفية نقتطف هذه الكلمات راجين من الحكومة ومن الامة أن تجعلا قضية التعليم ــ التي هي مع اطعام الجائعين ــ أهم ما يجب ان يهتم له الجميع في مقدمة ما يعملان له من الشئون :

«أرى أن التعليم لم يزل في نظر السادة المغاربة مسألة ثانوية ولم تر نهضة توجب الارتياح لولا الحكومة التي قامت بواجبها وهي الساعية في كل ما حصل والمباشرة له والداعية اليه فلها الفضل كله .

ولا أدل على حقيقة رأيي من الارقام : انني رأيت في بعض الاحصاءات المدققة أنه يوجد في فرنسا سبعة آلاف امرأة تتعيش من الكتب تؤلفها وتبيعها ، كما أنه يوجد الف وخمسمائة امرأة كاتبة تتعيش من الكتابة ، ومن المعلوم أنه يوجد عدد آخر يؤلف ولا يعيش من التأليف وعدد آخر يقدر على التأليف ويشتغل

بغيره، هذا في جنس النساء اللاتي ليس ذلك شأنهن، أما الرجال فلا شك أن العدد أكثر وأكثر، انني لما رأيت هذه الارقام وقفت باهتاً أقول هذه عدة النساء المؤلفات اللاتي نفقت تآليفهن فهل توجد عندنا امرأة واحدة من هذا الصنف ؟ كلا !...

أما رجالنا المؤلفون فاني اقتريت من أسمع عنهم انهم الفوا ولو تأليفاً ما من حدود السودان الى البحر الى حدود الجزائر فلم يبلغوا السبعين، على اني لم أجد من بينهم واحداً يتعيش من تآليفه وانما رأيت العكس وهو عيش التاليف من المؤلف ...

والذي يسوءني أني لا أرى اقبال الامة على العلم وافياً ولا النهضة الحاضرة كافية، ان غاية ما هو موجود من التلاميذ بالمدن والقرى يقدر بنحو اثنين ونصف في المائة من عدد سكانها تقريباً، أما البوادي فلا أظن أنهم يبلغون واحداً في الالف يعرف الكتابة والقراءة، فالنهضة الموجودة في المغرب نهضة حكومية فقط وليست نهضة الامة.

هذه الارقام التي رأيتم هي التي ينبغي ان تضرب رقما قياسياً لدرجة المغرب في العلم والتعليم والطور الذي هو فيه الآن، فلا نسبح في بحر الخيال ـ وتلك هي نقطة الضعف منا ـ على أنني أعلم وكل الناس يعلمون اننا تقدمنا تقدماً عظيما منذ عشرين سنة بالنسبة للقرون الخمسة قبلها.»

الكتب والنشريات

[المغرب الجديد] مجلة علمية لخدمة الثقافة المغربية، ونلفت لها الانظار بوجه خاص لا تعصباً لانتاج الوطن فقط بل لانها أيضاً تستحق من ادباء المغرب ورجاله تأييداً خاصاً، أما أولا فلأنها «عمل» وكل عمل يجب تعضيده، وأما ثانياً فلأن هذا العمل لم يات به الى الآن كثير من البلاد الاسلامية التي سبقتنا في ميدان الحضارة العصرية وأرقى هاته البلاد لم تات الى الآن بأحسن منه، فنرجو لرصيفتنا الراقية كامل النجاح ومن كل من فيه شيء من الشعور ان يؤيدها بكل ما في وسعه (الاشتراك ٢٥ فرنكا والعنوان:
صندوق البريد نمرة ١٤٥ تطوان Apartado Nº 145 Tetuan)

***

[الاحباس الاسلامية، بالايالة المغربية] تأليف الكاتب البارع السيد المكي الناصري في نقد نظام الاحباس بالمغرب وغيره من الاقطار التي تحت نفوذ فرنسا، وسنرجع الى هذا الكتاب في العدد المقبل ان شاء الله. (ثمنه عشرة فرنك)

قدماء اليوسفية — أقامت جمعية قدماء تلاميذ المدرسة اليوسفية حفلة تكريم لمستشارها الفني الم. نيجل مدير المدرسة المذكورة بمناسبة احالته على التقاعد ، وذلك بقصر الوزير الشرفي الشيخ أبو شعيب الدكالي ، وحضر الحفلة أعيان العدوتين من شيوخ وشبان والبعض من الولات ، وخطب فيها رئيس الجمعية الاديب السيد عبد الجليل القباج فعدد خدمات المحتفل به «مما جعل له مكانة رفيعة في قلوب سائر الطبقات فان الم. نيجل لما تولى ادارة المدرسة اليوسفية وكانت اذ ذاك بداخل المدينة وجد امامه مدنية غير المدنية الغربية ونفسية مغايرة للنفسية الاروبية وكانت طريقة التعليم العصرية غير معروفة بقطرنا ولكنه بفضل عزمه وحزمه وأخلاقه الطيبة استطاع أن يوفق بين المدنيتين ، وبعد ماكانت المدرسة بدار سكنى بين أزقة ضيقة انتقلت الى بناية ضخمة عصرية في ميدان فسيح الارجاء ، وبينما المدرسة تمر في هذه الاطوار كانت همة الم. نيجل هي همته الاولى التي عرفناها منذ نشأة المدرسة وعنايته بالتلاميذ لم تزد إلا ظهوراً ولم تكن تلك العناية قاصرة على التلاميذ مدة دراستهم بل هي تشملهم حتى في معترك الحياة وأي دليل أقوى على ذلك من اهتمام الم. نيجل بجمعيتنا منذ نشأتها ولئن أمكن للجميعة أن تنمو فمعظم الفضل يرجع اليه » .

وفي الختام اعرب المحتفل به عن الاسف العميق الذي يتركه في النفوس « ولكن له الفخر بأن تلاميذه منتشرون في سائر انحاء المغرب من سائر الطبقات من معلمين وباشوات وتجار وتراجمة وكتاب وغيرهم سيذكرون فضله ويتغنون بمحاسنه » ، وأجاب الم. نيجل متأثراً وشاكراً ونقل كلمته الى العربية الاستاذ السيد خياط في أسلوب رفيع ، فكانت الحفلة حفلة اعتراف بالجميل يشكر عليها قدماء اليوسفية الذين سبق لنا أن ذكرنا لهم أعمالاً كثيرة تقوم بها جمعيتهم في صالح القطر ، وكانت أيضاً فرصة ثمينة لتلاقٍ نافع بين المغاربة والفرنسيين الذين يعيشون منذ مدة كأنهم ليسوا بأرض واحدة .

⁂

النادي الفرنساوي المغربي — كنا أخبرنا منذ مدة بتأسيس ناد بالدار البيضاء بهذا الاسم والقصد منه ١) تمتين روابط الوداد والتعاون بين الفرنسيين والمغاربة والعمل على التفاهم والتوافق بينهما . ٢) إحداث مركز للاجتماع والمظاهرات الخاصة بنمو أفكار اعضائه وبالاخص باعداد خزانة كتب وجرائد ومجلات مختارة وبتنظيم محاضرات ومعارض . ٣) تهيئة تسليات ادبية وفنية لأعضائه . ٤) إعانة المشاريع الخيرية والاسعافية الماذون فيها وليس للنادي تداخل في أي عمل ديني أو سياسي ، وتدير شئونه لجنة يكون رئيسها فرنسياً سنة ومغربياً سنة اخرى ، وقد أقام النادي في هاته الايام الاخيرة حفلة تدشين دعى اليها الولات وبعض الاعيان ورؤساء جمعيات قدماء التلاميذ والصحافة العربية والفرنسية وتكلم أثناءها الرئيس م. فالابريك بالفرنسية في بسط غاية هذا النادي ثم القى نائب الرئيس الاستاذ عبد القادر بن جلون بالعربية في الموضوع نفسه الخطبة الآتية :

« لما كنا كتلة ضئيلة وقررنا في أول هذه السنة ـ بعد مجهودات دقيقة ـ بناء أسس جمعية ترمي الى إحداث روابط ودادية بين الفرنسيين والمغاربة ، بأستثناء أية فكرة سياسية أو دينية ، شجعتنا بعض الشخصيات تشجيعاً مفيداً ، بينما الجمهور كانوا يظنون استحالة تحقيق فكرتنا أو على الاقل كانوا يظنون ايجادها قبل ابّانها ، ومع ذلك فها نحن اليوم بعد مضي الامد الذي لم تقع خلاله أدنى علامة تبرهن على عدم التفاهم بين الفرنسيين والمغاربة نجدنا مجتمعين لنحتفل بتكوين نادينا ، وهذا النادي الذي هو الاول من نوعه

بأفريقيا الشمالية اخرج آمالنا من العدم الى الوجود ريثما ياتي الوقت ليحولها فخراً حقيقياً بسبب النتائج التي نكون قد حصلنا عليها ، وأُريد أن آمل أن يستطيع اعضاء نادينا في المستقبل اعتبار ٢٦ يونيو سنة ١٩٣٥ كتاريخ مهم للتقارب الفرنسي المغربي ، وذلك بفضل تعاون الجميع على مشروعنا ، وبفضل عملنا المستمد دواماً واستمراراً من شعارنا الحكمي وهو : الارادة الطيبة ، والصراحة المطلقة ، والاخلاص التام ، وعلى هذا الامل اختم هذه الكلمات المختصرة راجياً منكم أيها السادة رفع اكوابكم على شرف صاحب الجلالة سلطان المغرب وفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية وعلى شرف مجادة المقيم العام لفرنسا بالمغرب ، ولنشرب على نخب الشخصيات البارزة التي برهنت من جديد على عطفها وإعانتها بحضورها في هذه المأدبة ، واحي كذلك رؤساء جمعيات قدماء التلاميذ المسلمين ورئيس جمعية نقابة الابتكار ورجال الصحافة الذين لبوا دعوتنا الحبية ، وفي الختام أرفع كوبي على هذا الاتفاق والتفاهم بين الافرنسيين والمغاربة »

فكانت بكل ذلك حفلة التدشين مظاهرة تنبئ على فكرة واسعة النطاق وهاته المؤسسة تستحق كل تعضيد من الجميع لانها ترمي الى غرض سام ، فانه لا يمكن عمل بغير توادد بين العنصرين الفرنسي والمغربي ومنذ بسط الحماية على هذه الديار وروابط الاتصال بينهما تتكون شيئا فشيئاً وتزداد كل يوم متانة ووثاقة وواجب المفكرين من الطرفين ان ينتهزوا سائر الفرص ويستعملوا سائر الوسائل لتنمية هاته الروابط حتى ينشأ عنها في أقرب وقت ذلك التوادد الذي ننشده جميعاً والذي هو خير باعث على التعاضد الحق من غير نظر الى ظروف السياسة والزمن والمكان .

فنكرر شكرنا للشبان الافاضل الذين قاموا بهذا العمل ونتمنى أن يكون مثل هذا النادي في كل مدينة وفي كل قرية .

في يوم السبت ٢٧ ربيع النبوي انقلبت بطريق مكناس احدى عربات النقل الكبيرة واشتعلت فيها النيران فمات عدد من الاهالي وانقذ آخرون في حالة تنذر بالخطر ، فنرفع الى العائلات العوادية والقادرية والمرينية والجعيدية والزراوية والاطوبية ولسائر الاسر المفجوعة أحر التعازي وندعو الله أن يلهم الجميع الصبر ولأرواح الشهداء الرحمة والغفران .

بعد عامين

بعد عامين عدت تظهر للنـ
س مذلا مظفراً وعنيدا
عدت تسطو بالسحر يوم بدا لي
ان رأيي أضحى يلوح سديدا
ها أنا اليوم قد رجعت مطيعاً
خاضعاً لا أخاف منك قيودا
لا أبالي بالحب ان قيل مر
فهوى الحسن لا يعد جهيدا
غير أني قد كنت أحسب ان النفـ
س أضحت من النوى جلمودا
فاذا القلب كله في خفوق
واضطراب لا يستطيب هجودا
واذا الطرف كلما سار لأياً
نحو تلك الديار هاج رقودا
ويح نفسي قد عاودتها شجون
كالحات أرى لها تهديدا
عشت يا نفس في الشجون زماناً
فاصبري ان منيت شوقاً جديدا
واصبري للحياة واحتملي الهـ
م فبالهم تصبحين رشيدا

**

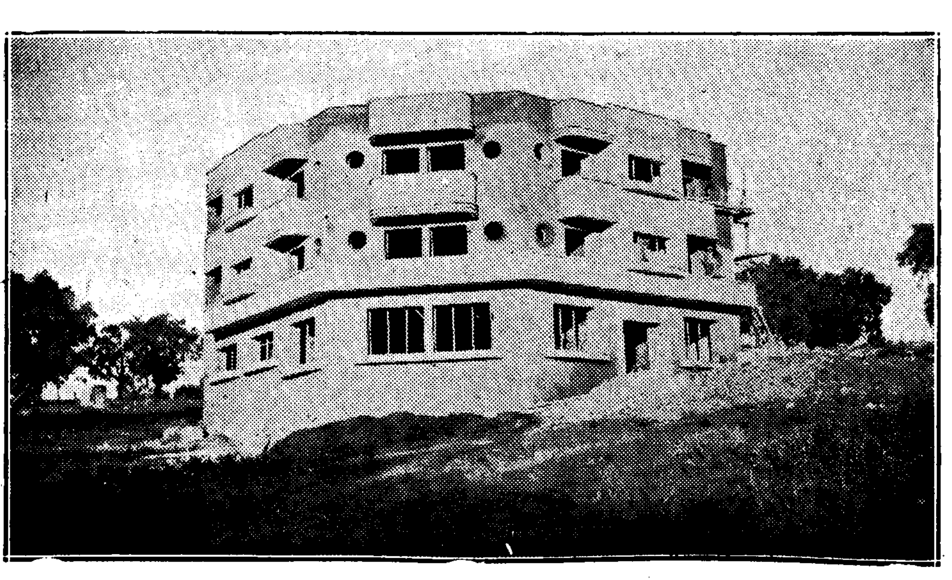
أيها الخل شطت الدار قسراً
يوم أحييت كامناً موءودا
حال دون اللقاء ما جعل اليأ
س حليفاً لقلبنا ووليدا

أنت ان غاب حسن وجهك عنا
ناب عنك التذكار دهراً مديدا
سمت في الضمير يوم عرفنا
ك لحاظ جمالك المنشودا
فلنا صورة نظل نحييـ
ـها وقد تنفع الرؤى معمودا

محمد البطاحي

وقعت بعض أغلاط مطبعية في سورة سيدنا يوسف الاولى في السطر ٤ من ص ١١ والصواب (قميصه) والثانية في نفس الصحيفة سطر ٨ والصواب (إنك كنت الخ).





المطبعة الجديدة نهج المامونية ــ الرباط ــ وكيل المجلة : ابو بكر زنيبر

كلوا الفواكه المغربية

فان الفواكه أحسن معدلات لعوامل الهضم وأكلها نافع للصحة

وقد أنشأت ادارة الفلاحة «الطابع الوطني المغربي» المنشور على هاته الصفحة لتميز به الفواكه الجديدة عن غيرها

فان وضع هذا الطابع على لفائف البضائع علامة على أنها جيدة



وفي ذلك ضمانة المشتري وتسهيل لبيع الفواكه في الداخل والخارج

— استعملوا الفواكه المغربية —

Imp. Nouvelle - Rue de la Mamounia - RABAT - Le Gérant : Boubker ZNEBER



الادارة والتحرير: نهج جول بوافر بالرباط
الاعلانات : فرع الدار البيضاء ج . بيكير
137 شارع مرس سلطان ـ تلفون 70-03

RÉDACTION ET ADMINISTRATION : Rue Jules-Poivre
RABAT
PUBLICITÉ : Agence de Casablanca - G. BECKER
137, Avenue Mers Sultan — Téléphone : 03-70

هل يمكن للمرأة المغربية أن تقرأ سائر الكتب ؟...

هذه مسألة يختلف فيها الناس ولكن اذا اختلف الناس في ذلك فهم لا يختلفون في منافع

أقراص فالدا

للحلاقيم وقصبة الرئة .

فهي خير دواء لامراض الحلق الحاصلة من الغبرة والبرد وأيضاً للزكمة والنزلة والضيقة والاتعاب التي تهدد المدخنين

وأقراص فالدا

مستخرجة المواد الاصلية من النباتات ولخفة عناصرها تدخل في كل فروع قصبة الرئة وتؤثر تاثيراً عميقاً في سائر اجزائها



ولكن أطلبوا

أقراص فالدا

الحقيقية

وهي في حقق فالدا

التي لا تباع الا في الصيدليات

عمـــا قريب

تصل الاسطوانات ...



ثمن الورقة فرنك ١٧

صـــوت المغرب

شركة ايليكترة بالدار البيضاء

بزنقة بوسكورة نمرة ٥٧

وبسائر المدن المغربية